الأستاذ أبو الحسن الندوى

كاتبًا ومفكرًا

في ضوء مؤلفـــــاته و كتـــاباته
و كما يراه علماء العرب و المسلمين و أدباؤهم

دراسة و استعراض

بقـــلم

نذر الحفيظ الندوى الأزهرى

أستاذ دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

www.abulhasanalinadwi.org

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م

دار القلم للنشر والتوزيع

ص.ب ٢١٤٦ الصفاة 13062 الكويت
شارع السور عمارة السور - الطابق الأول
هاتف: ٢٤٥٧٤٧٠ - ٢٤٥٨٤٧٨ - برقيا توريكو

www.abulhasanalinadwi.org

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو الحسن علي الحسني الندوي

كاتباً و مفكراً

في نظر العلماء ، و الأدباء ، و المفكرين العرب

سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي يعد في طليعة أولئك العلماء و المفكرين القلائل الذين أسهموا بكتاباتهم العلمية المبدعة ، وجهودهم الدعوية القوية ، في النهضة الاسلامية الواعية منذ نصف قرن ، وسدوا الثغرات العلمية والأدبية الهامة ، وملأوا الفراغ الفكري في تفهم أسرار الشريعة ، و في تحليل الوقائع و الأحداث ، بالدقة العلمية و الغوص العميق ، و تشخيص الأمراض و اتخاذ الوسائل و الأساليب لمعالجتها ، مع المميزات الروحية المشرقة ، و أخلاق علماء السلف الكريمة .

إلى تلك الخصائص البارزة و الجهود المباركة أشار — قبل ثلاثين سنة — الأستاذ الجليل الداعية الكبير الدكتور مصطفى

www.abulhasanalinadwi.org

السباعى (كبير قادة الاخوان و مربيهم) فى تقديم كتاب :
« رجال الفكر و الدعوة فى الاسلام » بقوله :

« فى العالم الاسلامى حركة قوية ترمى إلى الرجوع للاسلام كشريعة تنظم شئون الحياة ، وتقيم الموازين القسط بين الناس ، وتحقق للمسلمين تحرير ديارهم من الاستعمار ، و تحرير عقولهم من الجهالة والخرافة ، وتحرير مجتمعهم من الظلم والفقر والفوضى ، و ترى هذه الحركة أن الاسلام — فى ينابيعه الصافية و تراثه السليم من عهد السلف الصالح — زعيم بتحقيق هذه الأهداف فى أتم وجه وأكمله ، كما أنه هو الطريق الذى لا بد منه لنهوض العالم الاسلامى من كبوته وسباته ، و هذه الحركة قائمة فى كل قطر من أقطار العرب و المسلمين ، تجدها فى القاهرة و دمشق و بغداد وعمان ، ومكة المكرمة و الكويت ، و غيرها من الأقطار العربية كما تجدها فى باكستان و الهند ، و اندونيسيا وغيرها من بلاد الاسلام ، ولها فى كل بلد قادة تميزوا بها بالصدق فى عزائمهم للنهوض إلى هذه الغاية ، و الوضوح و الصراحة فى إعلان مبادئها و التبشير بها بين جماهير أمتهم .

ومن أعلام هذه الحركة المباركة الأستاذ أبو الحسن الندوى مؤلف هذا الكتاب ، فهو عالم مصلح و داعية مخلص ، دأب

www.abulhasanalinadwi.org

منذ آتاه الله العلم ، على الدعوة إلى الله بقلبه ولسانه و برحلاته الدعوية إلى أقطار العروبة و الاسلام ، و بجولاته الموفقة فى ميادين الدعوة ، حتى أنه اليوم ليعد من أبرز أعلام الاسلام و المصلحين فى ديار الهند ، وله تلاميذه المنتشرون فى كل بلد ، وله كتبه و مؤلفاته التى تتميز بالدقة العلمية و بالغوص العميق فى تفهم أسرار الشريعة و بالتحليل الدقيق لمشاكل العالم الاسلامى ، و وسائل معالجتها ، عدا مما يمتاز به من روح مشرقة وخلق نبوى كريم ، ومعيشة تذكرك بعلماء السلف الصالح فى زهده وتقشفه و عبادته و كرامة نفسه » (١) .

و إذا قمنا باستعراض مؤلفات الشيخ الندوى وتقييم جهوده المباركة . فاننا نرى أن هذه المؤلفات تحتل مكانة بارزة فى مجال الدعوة و التربية الاسلامية ، وتمتد هذه الجهود على مدى نصف قرن كامل فى كتاباته و محاضراته ، و رسائله و جولاته الميدانية ، و أعماله التعليمية و التربوية و الاجتماعية فى الشرق و الغرب .

أثمرت هذه الجهود وسدت الفراغ الهائل حينما كان العالم الاسلامى يشعر بمسيس الحاجة إلى الكتب الدراسية التى تهتم بتعليم أطفال المسلمين عقائد الاسلام الأساسية وتعتنى بالناحية

(١) من تقديم كتاب « رجال الفكر و الدعوة فى الاسلام » ج / ١ ، بقلم الدكتور مصطفى السباعى رحمه الله .

www.abulhasanalinadwi.org

التربوية ، وتركز على تعليم اللغة العربية ـــ مفتاح كنوز الكتاب والسنة ـــ بصورة رئيسية ، فتجلت هذه الجهود فى تأليف كتب دراسية للأطفال الناشئين و الشباب المسلم ، حيث قام الأستاذ الندوى بتأليف سلسلة بكاملها لغرس العقائد الاسلامية فى أذهان الناشئة ، وتحبيبها إلى نفوسهم البريئة ، فى خمسة أجزاء من سلسلة : « قصص النبيين للأطفال » (١) سماها بعض كبار علماء النفس (٢) من المسلمين بـ « علم التوحيد و الكلام الجديد للاطفال » يكفى شهادة لنجاح المؤلف فى تحقيق أهدافه التربوية و الدعوية والفنية والموضوعية ، ما قاله الشهيدالسيد قطب فى تقديمه للجزء الثالث من هذه السلسلة :

« و لقد قرأت الكثير من كتب الأطفال ـ بما فى ذلك قصص الأنبياء عليهم الصلوات و السلام ـ و شاركت فى تأليف مجموعة : « القصص الدينى للأطفال » فى مصر ، مأخوذاً كذلك من القرآن الكريم ، و لكنى أشهد فى غير مجاملة ـ أن عمل

---

(١) و قد نال الكتاب ما كان يستحقه من القبول و العناية من رجال التربية ، فقرر لتعليم الأطفال المسلمين اللغة للعربية فى كثير من المدارس الابتدائية فى الأقطار الاسلامية .

(٢) المراد به الأديب الكبير و من كبار علماء الفلسفة الحديثة و علم النفس الشيخ عبد الماجد الدريابادى ، منشىء صحيفة : « الصدق » .

www.abulhasanalinadwi.org

السيد أبي الحسن فى هذه القصة (١) التى بين يدى ، جاء أكمل من هذا كله . وذلك بما احتوى من توجيهات رقيقة و ايضاحات كاشفة لمرامى القصة و حوادثها و مواقفها ، و من تعليقات داخلة فى ثنايا القصة ، و لكنها توحى بحقائق إيمانية ذات خطر ، حين تستقر فى قلوب الصغار أو الكبار » .

و ذلك فى صورة « قصص النبيين للأطفال (خمسة أجزاء)

و ألف سلسلة كتب مدرسية لدراسة اللغة العربية ، كتاب « القراءة الراشدة » (ثلاثة أجزاء) ، و ذلك كله بمهارة فائقة صب فيها مواهبه الفنية و استخدم فيها براعته الأدبية ، و اطلاعه العميق ، و معرفته العملية الواسعة كخبير بنفسية الأطفال كما أعد أساتذة و معلمين قاموا بتأليف كتب دراسية أخرى فى هذا المجال و جعلوا كتب الصرف و النحو و تعليم الانشاء وسيلة للتربيـــة و التوعية الدينية و الاستعداد العلمى و العملى فى وقت واحد .

و تجلت هذه الموهبة حينما رأى الأستاذ الندوى فراغاً فى مجال الأدب الاسلامى ، و رأى جموداً و تقليداً سائدين فى هذا الميـدان ، فقام باستعراض الأدب العربى و التنقيب عن كنوزه و تراثه من جديد ، من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر ،

---

(١) المراد به قصة سيدنا موسى عليـــه السلام فى الجزء الثـــالث من « قصص النبيين للاطفال » الطبعة المصرية

www.abulhasanalinadwi.org

نخرج منها بلآلى و جواهر نفيسة تمثل الأدب الرفيع الذى يمنح القارىء التوسع و الانطلاق فى آفاق الفكر و التعبير و التحليق فى أجواء الحقيقة والخيال ، ويثير فيه التذوق بجمال اللغة العربية .

إن كتابه « مختارات من أدب العرب » (١—٢) و مقدمته المبدعة ، تعتبر ثورة فى التفكير وتحدياً غير عادى فى مجال الأدب ، و اعترف كبار الأدباء العرب بفضل هـــذا الكتاب فى فتح كوة جديدة على آفاق الأدب الاسلامى الواسعة ، وأنه قلب الموازين الأدبية و تخطى الحدود المرسومة التى رسمها الأدباء التقليـــديون و احتكروها منذ القرون ، و أصبح هذا الكتاب فيما بعد نواة جديدة وقاعدة محكمة لتأسيس نظرية الأدب الاسلامى الصحيحة ، يقول الأديب الكبير الأستاذ على الطنطاوى .

« وإذا كان الدليل على ذوق الأدب اختياره ، فحسب القراء أن يعلموا ، أننا عرضنا من أمد قريب كتب المختارات الأدبية ، لتخير واحداً منها نضعه بين أيدى تلاميذ الثـانويات الشرعيه فى الشام ، وذهب كل واحد من أعضاء اللجنة - وكلهم من الأدباء - يبحث و يفتش ، فعدنا جميعاً و قد وجدنا أن أجود كتب المختارات المدرسية ، و أجمعها لفنون القول و ألوان البيان ، « مختارات أبى الحسن » (١) .

---

(١) تقديم كتاب « المـــون فى الهند » ص ٤ .

www.abulhasanalinadwi.org

اعتاد الباحثون و الكتاب و المؤرخون ، أن ينظروا إلى المسلمين من خلال التاريخ العالمى ، و ينظروا إليهم كشعب عادى و كأمة من أمم كثيرة ، و لكن أبا الحسن تخطى هـذا الحد المرسوم ، و خرج من الأطـار التقليدى ، فأراد أن ينظر إلى العالم من خلال المسلمين ، فقلب الموضوع و بحث عن « ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟ » فكان ثورة فى التفكير ، وثورة جديدة فى أسلوب البحث و التحليل ، و تقوية لمعنوية المسلمين و اثارة روح الثقة و الاعتزاز فيهم بدينهم و مركزهم ، و التهيؤ لقيادة العالم من جديد ، ليردوا إلى الانسانية اعتبارها ، و إلى العالم السعادة و السلامة .

حاز الكتاب إعجاب المفكرين والباحثين فى الشرق والغرب، و اعتبروه من خير الكتب التى صدرت فى هذا القرن ، و قرروا إن قراءة هذا الكتاب فرض على كل مسلم يعمل لاعادة مجد الاسلام.

ثم تجلت موهبة الشيخ أبى الحسن الندوى فى الثورة على منهج تأليف التاريخ الذى يدور حول الملوك وحاشيتهم ، وحول الحروب والحوادث السياسية ، المنهج الذى أدى بعض المتحمسين والمؤلفين العصريين خطأ إلى اعتقاد أن تاريخ الاصلاح والكفاح فى الاسلام متقطع ، و أن هناك ثغرات أو ثلمات فى الاصلاح

www.abulhasanalinadwi.org

و التجديد ، حيث لم يظهر فى هذه الفترات من يعارض التيار المنحرف ، ويكافح الفساد الشامل ، ويرفع صوت الحق و يتحدى القوى الظالمة ، و يفتح نوافذ جديدة فى التفكير ، و قد خلت قرون و مآت سنين من عظيم يستحق أن يسمى عملاقا أوعبقرياً أو مجدداً فى العلم و الدين .

فقام الأستاذ الندوى باستعراض التاريخ الاسلامى من جديد و تجاوز فى دراسته من كتب التاريخ الرسمى المصطلح ، و تعدى هذه الكتب إلى الكتب التى لا تحمل اسم التاريخ و لا توجد فى ركن التاريخ فى مكتبة ، و لكنها مادة واسعة للباحثين و المؤرخين ، و تملأ فراغا هاماً فى التاريخ الاسلامى ، و تسد ثغرة فى دراسة التاريخ ، و تصحح مسار المنهج فى تأليف التاريخ الاسلامى .

و تتجلى هذه المواهب فى إزالة الغبار عن مقاصد الاسلام الحقيقية التى كادت تفقد حقيقتها بسبب اضطراب الأفكار و الكتابات فى تفسير أركان الاسلام الأربعة و مقاصدها و غاياتها و فوائدها و مصالحها فى هذا العصر ، و اخضاعها للفلسفات العصرية ، والمذاهب الاقتصادية و السياسية ومصطلحاتها و تعبيراتها المحدودة ، فكشف المؤلف فى كتابه : « الأركان

www.abulhasanalinadwi.org

الأربعة ، عن كثير من جوانب هذه الأركان الجليلة و مطاويها و صلتها بالحياة ، و حلها لكثير من المشكلات و المعضلات ، كما قام المؤلف بالمقارنة الموضوعية مع الديانات الأخرى ، فجاء الكتاب فى أسلوب علمى ، أدبى ، عصرى ، يمثل المكتبة الاسلامية الزاخرة فى هذا الموضوع .

و يمضى المؤلف قدما فى تحليل الوقائع و الأحداث التى هزت كيان المجتمع الاسلامى و فى نقد الأفكار الغربية و فلسفاتها و حضاراتها اللادينية و آثارها و نتائجها فى العالم عامة و فى العالم الاسلامى خاصة ، فيقدم كتبه القيمة :

« الصراع بين الفكرة الاسلامية و الفكرة الغربية » .

و « الصراع بين الايمان و المادية » .

و « نحو التربية الاسلامية الحرة فى الأقطار الاسلامية » إلى الطبقة المثقفة التى تعتبر من أقوى الأسباب و العوامل فى انحراف المجتمع الاسلامى المثقف عن الجادة ، و التى تملك زمام العالم الاسلامى ، و لا نجاة للعالم الاسلامى إلا بترشيده ، و لا يتم ذلك إلا بتغيير جذرى فى منهج التعليم و التربية ، و العودة إلى الاسلام من جديد ، و ترجمة تعاليمه فى الفرد و الاجتماع ، و فى الادارة والحكم ، و فى السياسية والاقتصاد .

www.abulhasanalinadwi.org

أما أساليب الشيخ الندوى العلميه و الأدبية . و الخصائص البارزة لأفكاره و آرائه ، فنكتفى هنا بنقل بعض الانطباعات التى أبداها كبار العلماء و القادة و المربون و المفكرون فى العالمين الاسلامى و العربى ، ثم نقدم تعريفاً موجزاً عن أهم مؤلفات الشيخ الندوى وميزاتها وخصائصها و الجوانب الهامة التى تعرضت لها هذه الكتب . وملأت الفراغ الواقع فى مجال الدعوة والفكر الاسلامى

يقول الدكتور مصطفى السباعى عن ميزة مؤلفات الأستاذ الندوى :

« كتبه و مؤلفاته تتميز بالدقة العلمية و بالغوص العميق فى تفهم أسرار الشريعة و بالتحليل الدقيق لمشاكل العالم الاسلامى و وسائل معالجتها » (١)

يعتبر الكاتب الاسلامى المعروف الأستاذ أنور الجندى من المحللين البارزين فى مجال الفكر الاسلامى ، وله عشرات الكتب التى تتحدث عن الأدب و الفن . و الفكر و أعلام الاسلام و مفكريه . يقول هذا المفكر فى كتابه : « أعلام القرن الرابع عشر » :

---

(١) الدكتور مصطفى السباعى من تقديمه لكتاب : « رجال الفكر و الدعوة فى الاسلام » ج ١ .

www.abulhasanalinadwi.org

قد عمل الأستاذ الندوى منذ سنوات طويلة على تناول كل ما يتصل بقضايا الفكر الاسلامى و معضلاته ، و كل ما يتصل بالشبهات المثارة ، عارضاً ذلك باللغة العربية الفصحى ، متحدثاً بها من فوق منابر القاهرة و دمشق و مكة و لبنان و بغداد فى خلال رحلات دعوة إلى الله . . . و كتبه منثوره بين شباب العرب و المسلمين » (١) .

و يقول الأستاذ أنور الجندى فى مقاله المنشور فى مجلة « رابطة العالم الاسلامى » (ص/ ٢١) عن أسلوب الشيخ الندوى :

« أسلوب الشيخ الندوى فى غاية الروعة و الجمال ، و له قدرة عالية فى البيان ، و عمق الفهم للاسلام . . . يركز الشيخ الندوى دعوته على العرب ، و دورهم الممثل فى اليقظة الاسلامية و آماله و تطلعاته إلى النهضة الجديدة التى تحمل لواء المفهوم الصحيح للاسلام دينياً و دولياً ، ونظام مجتمع و منهج حياة » .

يستغرب الناس و يندهشون حينما يرون تنوع مؤلفات الشيخ الندوى ، تتميز كلها بالابداع ، و الدقة العلمية و الأسلوب القوى ، فيتساءلون عن منابع القوة و التأثير و الحيوية و السحر الحلال .

---

(١) ص / ٤١٥ .

www.abulhasanalinadwi.org

إلى ذلك الخصائص البارزة و المنابع الدافقة يشير الأستاذ محمد المجذوب فى كتابه « علماء و مفكرون عرفتهم » :

« و متتبع ما يكتب الشيخ الندوى ، يشعر بأن لعباراته الأدبية سحراً لا يتوافر فى العادة إلا فى العلية من أصحاب المواهب الذين تعمقوا سر الكلمة و تفاعلوا به ، و كان لقلوبهم أكبر الأثر فى ما يصوغونه ، و تلك هى الخاصة الرئيسية التى يمتاز بها أبداً أولو الأذواق الروحية من المتخرجين فى مدرسة القرآن... و بهذه الخاصة يتناول الشيخ الأحداث التاريخية ، فاذا هى ماثلة بالحياة و العبر ، و قلما تقرأ له بحثاً أو قصة أو حديثاً لا تلمس أثناءه هذه الصورة الناطقة بالحكمة » (١) .

يؤيد الأستاذ فاروق حماده تحليل الأستاذ محمد المجذوب ، ويشير إلى أساليب الأستاذ الندوى وميزاتها البارزة بين المعاصرين و يضغط على ذلك بقوله :

« تمتاز كتابات العلامة الندوى كلها بعذوبة و رقة ، قلما تجد لها نظيراً بين كتابات المعاصرين ، و تفيض مؤلفاته و كتبه عاطفة و حيوية ، و حماساً ، و هذا ما يجعل القارىء يعيش الفكرة التى يتحدث عنها الأستاذ الندوى بأحاسيسه وبفؤاده ، وبعقله وفكره ،

---

(١) ص/ ١٢٨ .

www.abulhasanalinadwi.org

و أنه يكتب بمداد الفؤاد و نور اليقين الذى ملأ أقطار قلبه . أنه لرائد جيل فى هذا الميدان . ومؤسس مدرسه منفردة (١) »

أما نضال الأستاذ الندوى ليجعل الرصيد الاسلامى ثروة و قوة لها شأنها فى مقاومه التيار الغربى الفكرى . و قوة فى مجال البناء الانسانى العلمى و الحضارى . فيلقى الأستاذ عبد الله عبد المجيد الضوء إلى هذه الجوانب فى كتابه : « الانطلاقة التعليمية فى المملكة العربية السعودية » .

فيقول :

« يناضل الأستاذ الندوى نضال الأبطال ليجعل الرصيد الاسلامى ثروة و قوة لها شأنها فى مقاومه التيار الغربى الفكرى . و قوة فى مجال البناء الانسانى العلمى و الحضارى . له الطابع العالمى . والذى يحقق مقاصد الاسلام مجردة من جميع الأشكال و الصور و المظاهر التى تجسم فى الماضى حضاريا و فكريا فى عقول الأجيال . فهو يحرر العقلية المعاصرة من داخلها العالمى الاسلامى و يحرر بطريق الدعوة الجادة المخلصه و بطريق التربية لهذه الأجيال المسلسلة مع إيمانه الكامل بالعقيدة الصافيه . فهى الطريق الأمثل الذى لا طريق غيره (٢) »

(١) الدكتور فاروق حماده فى كتابه « مصادر السيرة النبوية : تقويمها » ص / ١١٣ - ١١٤

(٢) « الانطلاقة التعليمية فى المملكة العربية السعودية » ص ٢٣٣-٢٤

www.abulhasanalinadwi.org

أوتى الأستاذ الندوى الحمية الدينية و الحماسة الدعوية الجلية و القوة الكتابية الخطابية . إلى جانب الادراك العقلي و جمال الأسلوب اللفظي والذوق المصفى . و الحس المرهف والذهن الخصب . هذه السمات هي التي تميزه بين العلماء والدعاة والمفكرين و جامعا بين بلاغة الأولين و سهولة المتأخرين

إلى هذه الميزات المبدعة يشير الأستاذ أحمد محمد طحان في مجلة « المجتمع » الكويتية معلقا على كتاب الأستاذ الندوي « الصراع بين الفكر الاسلامي و الفكر الغربي » بقوله

« عند ما أتحدث عن السيد ابي الحسن الندوي فاني أتحدث عن كاتب إسلامي عظيم من طبقة العلماء الفلاسفة الذين جمعوا بين العرض الموضوعي العلمي الدقيق . وبين المقارنة الواسعة و الحل المناسب ضمن أسلوب أدبي رصين جمع بين بلاغة الأولين و سهولة المتأخرين » (١)

و نقدم هنا تعريفا موجزا عن أهم مؤلفات الأستاذ الندوي حاولنا فيه القاء بعض الضوء على الدواعي و الأسباب التي كانت وراء تأليف الكتاب و الأهداف التي حققها المؤلف من تأليفه و أبرزنا عن أهم مبرر الكتاب البارزة و ليس الهدف من هذه المحاولة الالفات انظار المعنيين بقضايا الفكر الاسلامي و تعريفه

(١) مجلة « المجتمع » الكويتية

www.abulhasanalinadwi.org

أفكارهم ، و عواطفهم و امدادهم بالبطارية القوية لشحن قلوبهم ، أما عن تحليل أفكار الشيخ الندوى و رؤيته الاسلامية من خلال كتبه و وضعها فى الميزان وتقييمها، فلى موعد فى رسالة الدكتوراة التى سجلتها فى كلية اللغة العربيـــة فى شعبة الأدب و النقد فى الأزهر ، فى القريب العاجل أن شاء الله ·

www.abulhasanalinadwi.org

١ــ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

٣٢٤ صفحة

هو أشهر مؤلفات الأستاذ الندوى ، و أوسعها انتشاراً فى العالم الاسلامى ، و أكثرها نقلا إلى اللغات الشرقية و الغربية ، صدر لها أكثر من عشرين طبعة قانونية وغير قانونية ، وصدرت الطبعة الثالثة عشرة سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) من دار القلم الكويت .

اعتاد الناس ــ الباحثون و الكتاب و المؤرخون ــ أن ينظروا إلى المسلمين من خلال التاريخ العالمى ، وينظروا إليهم كشعب عادى وكأمة من أمم كثيرة، ولكن مؤلف هذا الكتاب تخطى هذا الحد المرسوم ، وخرج من الأطار التقليدى فأراد أن ينظر إلى العالم من خلال المسلمين ، وشتان بين النظرتين ، كان المنهج الفكرى العام و أسلوب البحث الدائم ماذا خسر المسلمون بسبب الحادث الفلانى ، بسبب نهضة الغرب الحديثة ، و الثورة الصناعية الكبرى ، أو انقراض الخلافة العثمانيــة الخ ، فقلب المؤلف الموضوع ، وبحث ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟ ،

www.abulhasanalinadwi.org

فكان ثورة فى التفكير و ثورة فى البحث و التحليل ، و تقوية لمعنوية المسلمين واثارة لروح الثقة والاعتزاز فيهم بدينهم ومركزهم ، و التهيؤ لقيادة العالم من جديد ، ليردوا إلى الانسانية اعتبارهـا ، و إلى العالم السعادة و السلامة (١) ،

يقول الباحث الاسلامى الكبير الشهيد سيد قطب فى تقديمه للكتاب :

« هو من خير ما قرأت فى هذا الاتجاه فى القديم و الحديث . . . أن الخصيصة البارزة فى هذا الكتـاب كله هى الفهم العميق لكليات الروح الاسلامية فى محيطها الشامل ، و هو لهذا لا يعد نموذجاً للبحث الدينى والاجتماعى فحسب ، بل نموذجاً كذلك للتاريخ كما ينبغى أن يكتب من الزاوية الاسلامية » (٢) .

ويقول الدكتور محمد يوسف موسى أستاذ كلية أصول الدين فى الأزهر فى تصديره للكتاب :

« أشهد لقد قرأت الكتاب حين ظهرت طبعته الأولى فى أقل من يوم و أغرمت به غراماً شديداً ، حتى لقد كتبت فى آخر نسخة وقد فرغت منه : « إن قراءة هذا الكتاب فرض على

---

(١) مقتبس من فصل « قصة كتاب يحكيها مؤلفه » .

(٢) مقدمة الأستاذ سيد قطب ، ص - ١٦ - ١٩ - ٢٠ .

www.abulhasanalinadwi.org

كل مسلم يعمل لاعادة مجد الاسلام » (١)

و ينقل الأستاذ محمد المجذوب إنطباع المفكر الاسلامى الأستاذ محمد المبارك عن هذا الكتاب ، فيقول

« سمعت الأخ محمد المبارك يقول فى وصف هذا الكتاب بأنه من خيرة الكتب التى صدرت فى هذا القرن » (٢)

و من مقال للدكتور شكرى فيصل عضو المجمع العلمى العربى العامل بدمشق و أستاذ جامعه دمشق و المدينه المنورة ظهر فى عدد مجلة « الثقافه » المصرية (٣) الصادر فى ٨ / من ربيع الأول سنه ١٣٧٠هـ (١٨/ ديسمبر ١٩٥٠م) على أثر ظهور الكتاب ، ننقل السطور التاليه :

« إن ما يمتاز به المؤلف و يرتفع به إلى مصاف كبار المفكرين المسلمين ذلك هو نظرته الشاملة العالية إلى تطور الحياة الانسانيه إن الأبواب الخمسة التى كسر عليها الكتاب لتدل على هذا الأفق العالى الذى يجتذب التاريخ الاسلامى و التاريخ العام و يركزه فيه ، فمن خلال صفحات الكتاب نستطيع أن

(١) تصدير الكتاب بقلم المرحوم الدكتور محمد يوسف موسى

(٢) « علماء و مفكرون عرفتهم » .

(٣) كانت تصدر من القاهرة ، ورئيس تحريرها ، المشرف عليها الدكتور أحمد أمين بك الذى قدم للكتاب عند طبعته الأولى الصادرة من لجنة التأليف و الترجمة و النشر التى كان الدكتور رئيسها

www.abulhasanalinadwi.org

تستصفى تاريخ الدولة الاسلامية ، و الدول الأوربيـــة من حيث الحياة الاجتماعية الدينية على السواء . . . إن تلم بالخطوط العريضة للحركات الدينية وتلاقى هذه بالخطوط و توازيها و اقتراب بعضها من بعض وبعد بعضها عن بعض ، و بالاتجاهات العامة للحركات الخلقية ، و ما كان من إنحدارها أو إرتفاعها ، من إشراقها وأفولها . . .

و الواقع أن من مميزات هذا الكتاب أسلوبه الواضح ، ولعل وضوحه أثر من انعكاس وضوح الفكرة والايمان بها وفيضها عن ذات المؤلف العميقة ، على أنه من نحو آخر قوى ، قويم ، يملك قدرة واضحة على الاستشهاد بالقرآن الكريم (مثال : ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٣ ، ١٦٧) و الحديث الشريف فى صفحات كثيرة ، و الشعر (٠٠٨٤) و استثمار التراكيب القرآنية و العربية استثماراً واسعاً ، و اختيار العناوين و تلوينها اختياراً و تلوينـا طريفين ، و وضع الشاهد فى مكانه الذى يجب أن يكون فيه ، حتى لكأنه قطعة من النص ، وكلها هذه سمات أسلوب مكين واضح » (١) .

---

(١) الناشر : « دار القلم » الكويت ، و أمامنا الطبعة الثالثة عشرة ، الصادرة سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) ، ونقل الكتاب إلى الاردية والفارسية والتركية والانجليزية و الاندنوسية و غيرها من اللغات .

www.abulhasanalinadwi.org

رجال الفكر والدعوة فى الاسلام

الجزء الأول . الجزء الثانى . الجزء الثالث . الجزء الرابع
٧١ صفحة . ٢٤٤ صفحة . ٢٨٣ صفحة . ٣١٩ صفحة .

يعتقد بعض المتحمسين والمؤلفين العصريين خطأ أن تاريخ الاصلاح والكفاح فى الاسلام متقطع . وأن هناك ثغرة أوثلمة فى الاصلاح و التجديد . حيث لم يظهر فيها من يعارض التيار المنحرف و يكافح الفساد الشامل ويرفع صوت الحق أو يتحدى القوى الظالمة و يفتح نوافذ جديدة فى التفكير . و قد خلت قرون ومئات سنين من عظيم يستحق أن يسمى عملاقاً أو عبقرياً أو مجدداً فى العلم و الدين

لا شك أن هذه الحقيقة الخاطئة لم تفهم إلا على الدراسة القاصرة المستعجلة للتاريخ . وعلى منهاج التأليف الذى اتخذه أكثر المؤرخين . وهو تأليف التاريخ الذى يدور حول الملوك وحاشيتهم و قد تنهى هذه الدراسة ببعض الشباب المتحمسين . و ببعض رجال الدعوة إلى سوء الظن بالاسلام . وضعف انتاجه . والخطئة الثانيه أن هؤلاء المتحمسين و المؤلفين يكونون فى ذهنهم صورة

www.abulhasanalinadwi.org

خاصة للجدد أو المصلح، ثم يلتمسونها فى تاريخ الاسلام ومجموع صور الاعلام، فاذا لم يجدوا هذه الصورة الحبيبة فى تاريخ الاسلام تذمروا و انكروا، و كثير منهم عندهم مقاييس عصرية يقيسون بها، « العظيم » أو « الداعى » أو « المصلح » أو « المفكر »، فاذا لم تنطبق هذه المقاييس العصرية على رجل مهما كانت خدمته للاسلام عظيمة، أسقطوه وبخسوا حقه ولم يعدوه من المصلحين، لا شك أن هذه نتيجة خطرة تضعف الثقة بصلاحية الاسلام و حيويته و مسايرته لكل عصر و مصر، و تضعف العاطفة و الارادة و الكفاح فى هذا العصر.

قام الأستاذ الندوى باستعراض التاريخ الاسلامى من جديد، و تجاوز فى دراسته من كتب التاريخ الرسمى المصطلح و تعدى هذه الكتب إلى الكتب التى لا تحمل اسم التاريخ و لا توجد فى ركن التاريخ فى مكتبة، و لكنها مادة واسعة للتاريخ ومصدر قيم من مصادر التاريخ.

فكان الأستاذ واسع الفكر، صبوراً على المطالعة، دقيقاً فى الملاحظة، حيث لم يقتصر على بعض النقول، ولم يقتضب العبارات المنقولة عن كتب أعلام الاسلام، و كما أنه لم يمر بالألفاظ والكلمات، وبمؤلفاتهم مراً سريعاً فى دراسته التاريخية، بل عاش

www.abulhasanalinadwi.org

فى كتبها و مؤلفاتها و أفكارها مدة ، و تذوق أدبها و فكرتها ، وتنسم طيبها وحاول أن ينتقل من جوه إلى جو هؤلاء الرجال ، ومن عصره إلى عصرهم ، فخرج بمجموعة طيبة قيمة أسماها : « رجال الفكر و الدعوة فى الاسلام » .

هذه الدراسة ممتدة من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجرى ، تملأ فراغاً هاماً فى التاريخ الاسلامى ، وتسد ثغرة فى دراسة التاريخ الاسلامى كان الناس يشعرون بالحاجة إليها .

استطاع الباحث بهذه الدراسة أن ينتج تاريخاً متصلا شاملا للاصلاح و التجديد و التفكير الجديد فى الاسلام ، و يدل على أن الاصلاح و الكفاح مترافقان لهذه الأمة ولا يتخلفان عنها .

قراءة هذه السلاسل الذهبية لتاريخ رجال الفكر و أصحاب الدعوة فى الاسلام تعيد ثقة المسلم بصلاحية الاسلام و خلود رسالته و قدرته على حل المشاكل فى كل عصر و مصر .

قراءة هذا الكتاب تجدد عاطفته الجياشة ، و تجعل إرادته قوية قادرة على الصمود و التصدى أمام هجمات الأعداء .

هذا الكتاب (حسب شهادة الداعية الجليل الدكتور مصطفى السباعى كبير زعماء الاخوان المسلمين فى سوريا) :

« صورة واضحة لأفكار الأستاذ الندوى وميوله الاصلاحية ،

www.abulhasanalinadwi.org

وتفهمه العميق للتاريخ الاسلامى ولروح الاسلام الصافية المشرقة، و ما علق بها - فى العصور الأخيرة - من غبار وما أصابها من إنحراف ، و بذلك يسد هـــذا الكتاب ثغرة فى دراسة التاريخ الاسلامى ، كنا و ما نزال نشعر بالحاجة إليها ، إذ تتحدث عن تاريخ الاصلاح فى حياة المسلمين السياسية و الدينية و الاجتماعية فى فترات من تاريخ الاسلام فى الماضى ، كما يعرض لنا صوراً واضحة لأبرز زعماء الاصلاح الاسلامى منذ العصر الأموى» (١) .

قالت السيدة الفاضلة الأمريكية الاسرائيلية المهتدية والمؤلفة الاسلامية الكبيرة مريم جميلة (Formerly Margaret Marcus) فى رسالة موجهة إلى المؤلف :

« تسلمت مؤلفكم المحترم القيم « رجال الفكر و الدعوة » الجزء الأول فى يوليو ١٩٧٠م من وزارة الأوقاف للكويت ، فتأثرت به تأثراً زائداً، لأن هذا الكتاب زاد فى معلوماتى حول التاريخ الاسلامى ، زيادة لائقة محترمة ، فى رأى الحقير أنه أفضل مؤلفاتكم القيمة ، فانه قـــد بلغ شاوا بعيداً فى السمو و المستوى العلمى ، بالنسبة إلى كتابات و مؤلفات بعض المعاصرين الأفاضل التى تقدم وجهة النظر الخلافية لمزايا المجـــددين الاسلاميين

---

(١) تقديم كتاب « رجال الفكر والدعوة فى الاسلام » (الجزء الأول) .

www.abulhasanalinadwi.org

وخصائصهم ، وأما كتابكم فهو كامل و محتو على الموضوع مع رشاقة القلم و امتاع الأسلوب ، و خاصة بحثكم حول الهجوم التترى على العالم اسلامى شيق و ممتع جداً .

فالحقيقة أن تأليفكم هذا مؤثر و ممتلىء بالحماس ، و يشعل العاطفة و يصور التاريخ الاسلامى و الأفكار الصحيحة تصويراً دقيقاً و يعرضها عرضاً صادقاً » (١) .

الجزء الأول يتحدث عن جهود المصلحين و المجددين من سيدنا عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى وخلفائه ، وحركة تدوين الفقه والأئمة الأربعة ، إلى الامام أبى الحسن الأشعرى وخلفائه ، إلى الامام الغزالى ، والامام عبد القادر الجيلى ، إلى مولانا جلال الدين الرومى وجهوده فى مجال علم الكلام الجديد ، ٢٧١ صفحة .

الجزء الثانى عن الامام الحافظ ابن تيمية و تلاميذ مدرسته ٣٤٤ صفحة .

الجزء الثالث يتحدث عن الامام السرهندى و خلفائه (عن الهند) : ٣٨٢ صفحة .

الجزء الرابع يتحدث عن الامام الدهلوى (عن الهند) ٣١٩ صفحة (٢) .

---

(١) خطاب السيدة مريم جميلة المؤرخ ١٩ من أكتوبر ١٩٧٤م .

(٢) الناشر : « دار القلم » الكويت ، (وأمامنا الطبعة السابعة الجزء الأول و الطبعة الثانية الجزء الثانى ، و الطبعة الأولى الجزئين : الثالث و الرابع) .

www.abulhasanalinadwi.org

٣ـ الأركان الأربعـة

في

ضوء الكتاب و السنه . و مقارنة مع الديانات الأخرى

٣٠٢ صفحـة

كان المؤلف يشعر من مدة طويلة باضطراب الأفكار والكتابات في تفسير أركان الاسلام الأربعة ومقاصدها وغاياتها، و فوائدها و مصالحها في هذا العصر ، و اخضاعها ـ في جراءة كبيرة و توسع و سخاء ـ للفلسفات العصرية و المذاهب الاقتصاديه و السياسيه ، و مصطلحاتها و تعبيراتها المحدودة ، حتى كادت هذه الأركان ـ في عقول من آمن بهذا التفسير وخضع لهذا الغرض ـ تفقد حقيقتها و قوتها و تضيع مقاصدها التي شرعت لأجلها ، و كاد الايمان و الاحتساب يضيع من بين هذه التعبيرات و التفسيرات العصرية ، و كاد التفكير المادي يطغى على روح العبادة و الاخلاص ، فكان ذلك خطراً كبيراً على الأمة وطليعة تحريف كبير في فهم المعاني الدينية و المقاصد الشرعية .

www.abulhasanalinadwi.org

فدرس المؤلف القرآن و الحديث من جديد وما ورد عن هذه الأركان و عن روحها و حقيقتها و مقاصدها ، و آدابها فى القرآن و الحديث، واردف ذلك بما جاء فى كتب أئمة الاسلام فى تفسيرها و تفصيلها و توجيهها و تعليمها ، و كشف عن بعض جوانب هذه الأركان الجليلة و مطاويها و صلتها بالحياة و حلها لكثير من المشكلات و المعضلات ، كما قام المؤلف بالمقارنة الموضوعية بين أوضاع هذه العبادات ومناهجها وفلسفتها و أحكامها فى الدين الاسلامى و الشريعة الاسلامية .

و ذلك كله فى أسلوب علمى أدبى ، عصرى ، جامع بين القديم و الجديد ، فأصبح الكتاب يمثل المكتبة الاسلامية الزاخرة فى هذا الموضوع ويعرضها عرضاً جديداً للجيل الاسلامى الجديد، الذى كادت صلته تنقطع من كتب المتقدمين وأساليبهم . و أصبح غذاءاً للعقل و العاطفة ، و دليلا ساطعاً على حيوية الاسلام و مطابقته للنظرة و مسايرته لكل عصره ، و قدرته على حل المشاكل و الأزمات .

تقول الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميله (١) فى انطباعاتها نحو هذا الكتاب فى رسالة وجهتها إلى سماحة الأستاذ الندوى :

---

(1) Margaret Marcus قبل أن تسلم ، و لها مؤلفات ذات قيمة علمية و فكرية .

www.abulhasanalinadwi.org

« تسلمت بالبريد المسجل كتابكم الجديد الممتاز « الأركان الأربعة » (الطبعة الانجليزية) و هو أجود و أكمل كتاب - فيما أعتقد - بين جميع الكتب التى ظهرت فى هذا الموضوع إلى الآن باللغة الانجليزية .

و اسمحوا لى أن أقول بكل صراحة أن معظم الكتب التى ألفها الكتاب المسلمون فى هذا الموضوع ، لم يعجبنى إذ أن أسلوب بعض الكتاب ركيك للغاية لا يعدو الخط القانونى و الرسمى . كما أن أكثر علماء المسلمين يتعرضون للموضوع بلهجة سلبية جارحه . و يحاولون أن يضطروا المسلمين الغافلين عن هذه العبادات ، إلى تأديتها بتخويفهم من عذاب الآخرة الأليم ، وتوجيه انذارات تملأ قلوبهم وحشة و خوفا ، فيقبلوا عليها خائفين لا مقتنعين ، و من الذى ينكر عذاب الآخرة ؟ ألا أن هذا الأسلوب السلبى يسيئ الظن بالاسلام لدى العقول الجديدة ويمهد لها الطريق إلى الالحاد و المادية ظناً منها أن الاسلام « تعبير عن القيود الظالمة و الاجبارات القاهرة . . إلا إنكم موفقون كل التوفيق فى نقل أفكار الغزالى و الامام الدهلوى إلى الجيل المعاصر بلغة العصر و أسلوبه ، و زدتم عليها المقارنة بين عبادات الديانات كالهندوسية ، و البوذية ، و اليهودية ، و النصرانية .

www.abulhasanalinadwi.org

هنالك ميزة أخرى لكتاباتكم، وهى إنى قرأت كتب بعض الكتاب المسلمين فى باكستان فوجدتها لا بأس بها ، و لكنها تتم بالأسلوب الجدلى ، و اللهجة الضعيفة الركيكة ، و التعابير الفلسفية ، و هى عيوب تخلو منها كتبكم تماما ، و لا شك فان ذلك خطوة موفقة نحو النجاح الحقيق » (١) .

و يقول الأستاذ أحمد محمد طحان معلقاً على أساليب الشيخ الندوى العملية الموضوعية الهادئة :

« عند ما اتحدث عن السيد أبى الحسن الندوى فانى أتحدث عن كاتب اسلامى عظيم من طبقة العلماء القلائل الذين جمعوا بين العرض الموضوعى العلمى الدقيق وبين المقارنة الواسعة والحل المناسب ، ضمن أسلوب أدبى رصين ، جمع بين بلاغة الأولين و سهولة المتأخرين ، فهو عند ما يتحدث فى كتابه : « الأركان الأربعة » عن الصلاة مثلا ، فهو يبدأ بادى ذى بدء بما وراء هذه العبادة من ضعف بشرى و حاجة فطرية للارتباط ، ثم يتسلسل عن طبيعة البشر وصلاتهم بالله رب العالمين ، حتى أذا ما عرض تلك الجوانب جميعاً ، بدأ فى الموازنة بين الطرح الموضوعى و الارشاد الهين السهل البعيد عن روح الغلظة والتهجم ، ثم ختم

(١) مريم جميلة : فى رسالتها المنشورة فى مجلة « البعث الاسلامى » ١٣٩٥هـ .

www.abulhasanalinadwi.org

موضوعه بالشواهد القرآنيـــة و النبوية ، و أكد ذلك بالسيرة و تاريخ الرجال و بالمقارنة الممتعة بين الأديان السماوية فى هذا المضمار » (١) ، (٢) .

(١) مجلة « المجتمع » الأسبوعية الكويتية .

(٢) الناشر : « دار القلم » الكويت ، و أمامنا الطبعة الرابعة .

www.abulhasanalinadwi.org

٤- الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية

٢٣٢ صفحـــة

إن هناك صراعاً فكرياً ، بل معركة فكرية فى عبارة أصح، فى جميع الأقطار الاسلامية فى هذا الوقت، نحن نستطيع أن نسميها صراعاً و معركة بين الأفكار و القيم الغربية ، و هى المعركة الحامية الحاسمة الحقيقية التى يخوضها العالم الاسلامى اليوم و هى التى ستقرر مصيره ، ولكن الطبقة التى تملك زمام البلاد الاسلامية إن عقليتها و ثقافتها ، و تربيتها و مصالحها الشخصية والسياسية ، كل ذلك يقتضى أن تزدهر فيها القيم الغربية والأفكار الغربية ، و أن تتبع هذه البلاد للدول الغربية شبرا بشبر وذراعا بذراع، وأن من هذه الأقطار ما قد قطع أشواطاً بعيدة فى هذه الرحلة و وصل إلى هدفه المنشود أو كاد ، و منها ما وقف حائراً على مفترق الطرق ، و لكن يبدو أن موعـــده قريب ، أن موقف الأقطار الاسلامية الداخلى ونفوذ الحضارة الغربية واحتلالها واستيلاء الأفكار الغربية المادى و السياسى يرسم فى الأفق علامة

www.abulhasanalinadwi.org

استفهام واضحة ضخمة أمام الأقطار الاسلامية كلها ، و لا تستطيع أن تتقدم خطوة بدون أن تجيب عليها جواباً حاسماً .

أى موقف تتخذه هذه البلاد نحو هذه الحضارة ، و أى منهج تسير عليه لتوثيق مجتمعها بالحياة العصرية ، و تحقيق مطالب العصر الحديث ، و إلى أى مدى تثبت ذكائها و شجاعتها لمواجهة هذه المعضلة ؟ ، أن وضع الجواب على هذا السؤال هو الذى يحدد مكانة هذه الشعوب فى خريطة العالم و يعرف به مستقبل الاسلام فى هذه البلاد ، و مدى وفائها لرسالة الاسلام الخالدة العامة .

هذا الكتاب المبدع و المثير يبحث عن أحدث القضايا ومشاكل العالم الاسلامى الراهنة ، و يحلل الوقائع و الأحداث تحليلا علميا موضوعيا يتسم بالصدق و الصراحة .

يقول الأستاذ جهاد عادل ، معلقاً على هذا الكتاب فى صحيفة « البلاغ » الكويتية :

« السيد أبو الحسن ارتحل بنا فى هذا الكتاب على شبكة من الخطوط الفكرية أقامها مرة فى العمق التاريخى ، وأخرى فوق أرضية التاريخ الاسلامى السياسية و الفكرية . . . يتناول الكتاب كثيراً من « التيارات » بل و « الشخصيات » و « الثورات » و الجماعات الاسلامية فى العالم الاسلامى ، و التساؤل يتم ما هو موقف العالم الاسلامى من الضربات التى تسللت إلى أعماقه ؟

www.abulhasanalinadwi.org

هى السلبية ؟ و ما نتائجها ، و ما السبب الذى أدى إلى الثغرات فى العالم الاسلامى ، و ما هى القضية الشائكة اليوم ، هل العالم الاسلامى فقـــد الثقة بنفسه ، و يشعر بفراغ هائل ، هل يفزع أو يهرب من الميدان ، و هل تستطيع الطبقة المثقفة الجديدة ملأ الفراغ الاسلامى ، و تتولى مهمـــة خلق الفروسية فى القرن العشرين ، و هل تستطيع هذه الطبقة عبر كل مواقعها فى البنـاء الاجتماعى و الاقتصادى ، و السياسى و العسكرى ، وعبر الحدود المصطنعة أن تجيب على هذا التساؤل ، و أن تتعالى و تنبذ عالم الهتاف و المناصب الرفيعة و الحياة الناعمه ، و الاغراءات المادية و الجنسية ، و تستبدل به عالماً يستروح الأمن و العدالة والسلام و القوة فى ظل من ظلال القرآن ؟ .

إن الكاتب قد جمع بين مزايا عديدة جعلته من أقـــدر الباحثين المعاصرين على معالجة الأمور الاسلامية ضمن عقلية علمية دقيقة و إيمان هادىء » (١) ، (٢) .

(١) من عرض الكتاب بقلم الأستاذ أحمد محمد طحان فى مجلة « المجتمع » كويتية

(٢) الناشر : « دار القلم » الكويت ، و أمامنا الطبعة الرابعة .

www.abulhasanalinadwi.org

٥ــ السيرة النبوية

٤٩٩ صفحة

كان المؤلف يشعر بمسيس الحاجة إلى كتاب يكتب فى أسلوب عصرى علمى ، ويستفاد فيه من خير ما كتب فى القديم و الحديث ، مؤسساً على مصادر السيرة الأولى الأصيلة ، مطابقاً لما جاء فى القرآن و السنة ، لم يكتب فى الأسلوب الموسوعى الحاشد للمعلومات فى غير نقد وتمحيص ، هذا الأسلوب كان مثار كثير من التساؤلات التى برأ الله السيرة النبوية عنها و أغنى المسلمين عنها ، قد نالته يد التنقيح والتحقيق من غير تقليد للاتجاهات العصرية و خضوع لكتابات المستشرقين و أقوال المشككين ، متمشيا مع المقررات الدينية التى تفهم فى ضوئها الكتب السماوية وسير الأنبياء و المعجزات ، و الأخبار الغيبية ، قائماً على مبدأ أنه سيرة نبى من الأنبياء ، مبعوث من الله ، مؤيد منه ، لا سيرة عظيم من العظماء ، أو زعيم من الزعماء ، يسوغ أن يقدم إلى كل مثقف منصف من المسلمين و غير المسلمين من غير تحفظ أو إستثناء أو حاجة إلى تأويل ، يعتمد فيه المؤلف على الحوادث

www.abulhasanalinadwi.org

و الوقائع و مادة السيرة التى تنطق بلسانها وتشق الطريق بنفسها إلى العقول و القلوب ، أكثر مما يعتمد على فلسفتـــه للحوادث و تعليله للاخبار ، و مقدماته الطويلة العريضة ، فالسيرة النبوية غنية بجمالها و روعتها ، و سحرها على النفوس و العقول ، ووقعها منها موقع القبول ، من شفاعة شافع و تدليل حكيم و براعـــة أديب ، وجل ما يحتاج إليه المؤلف هو جمـال العرض وحسن الترتيب و جودة التلخيص .

ثم يتجلى فيه العقل و العاطفة جواراً بجوار ، فلا يكون فيه البحث العلمى و النقد التحليلى على حساب العاطفـــة والحب والحنان ، و كذلك يجب ألا يكون العنصر العاطفى العقيدى على حساب المتطلبات العقليـــة السليمة التى تماها هذا العنصر بصورة خاصة ، و على حساب المنطق السليم الذى لم يتجرد منـــه عصر من العصور ، فيكون كتاب عقيدة وتقليد فحسب ، لا يطيق قراءته ولا يسيغ ما جاء فيه إلا الأتقياء فى الايمان و الراسخون فى الاسلام ، فانه سيرة نبي أرسل إلى النـاس كافة و أرسل رحمة للعالمين ، لا يجوز أن تجعل مقصورة على هذه الطبقـــة السعيدة المؤمنة ، محجورة على من لم تسمح ظروفهم بالنشؤ فى هذه البيئة المسلمة المؤمنة .

www.abulhasanalinadwi.org

خصائص الكتاب البارزة :

١ــ قدم المؤلف دراسه مفصلة و تصويراً دقيقاً للجاهلية العالمية الضاربة أطنابها على الأرض كلها فى القرن السادس المسيحى ، و مدى ما وصل إليه هذا العصر من الفساد و الانحطاط ، والقلق و الاضطراب ، و الحالة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسيه ، وما تضافر من عوامل الافساد و التدمير و الابادة ، من حكومات جائرة و أديان محرفة ، وفلسفات متطرفة و حركات هدامة

٢ــ بحث مستفيض عن البيئه التى كانت فيها البعثه و البلد الذى ظهرت فيه الدعوة ، وأسباب اختيار الجزيرة العربية والأمة العربيه لحمل هذه الدعوة إلى العالم و الشعوب و الأمم و خصائصها

٣ــ إلقاء الأضواء على وضع مكة الاجتماعى والاقتصادى والخلقى وما إلى ذلك فى عهد البعثة . و إستقصاء دقيق وشامل عن مدينة يثرب ، وطبيعة أرضها و جغرافيتها وما يتركب بها من عناصر إنسانية أقليمية و الأعراف و المعاملات الشائعة قبل الهجرة ، و مكانة مدينة يثرب الاجتماعية و السياسية وحالتها الدينية العقائدية . و وضعها الاقتصادى والسياسى ، و قوتها الحربية و العسكرية .

www.abulhasanalinadwi.org

٤— الأضواء العلمية القوية على الحكومات المعاصرة و البلاد المجاورة التى وجه إليها النبي دعوته ، وحجم الحكومات التى خاطبها الاسلام و دعاها الرسول (ﷺ) إلى الايمان به ، وما وصلت إليه هذه البلاد من المدنية و الثقافة والقوة الحربية و الرفاهية و العمران ، وما كان يتمتع بها ملوكها من حول وطول ، وصولة وشوكة .

٥— كشف جديد حول حقيقة الأريسيين لأول مرة ، مدعمة بالأدلة و موثقة بالمصادر القديمة و الحديثة .

٦— جمع المؤلف فى هذا الكتاب بين الجانب العلمى و الجانب التربوى البلاغى لا يطغى أحدهما على الآخر .

روعيت فى تأليف هذا الكتاب عقلية الجيل الجديد و ذوقه و مستوى فهمه و نفسيته ، و ما جد من طلبات وحاجات ، و أسلوب كتابى ، ونهج علمى من غير إخضاع السيرة النبوية للأهواء و الأغراض ، و النظريات العلمية التى تتغير صباح مساء . و الشبه و الاعتراضات التى يدفع إليها التعصب الدينى و الجهل العلمى أو الغرض السياسى .

٧— هذا الكتاب شامل لأكبر مقدار من القطع النابضة الدافقة بالحيوية و التأثير . الآسرة للقلوب و النفوس ، فيتجلى فى

www.abulhasanalinadwi.org

الكتاب العقل والعاطفة جواراً بجوار، مع جمال العرض، وحسن الترتيب، وجودة التلخيص.

٨- الكتاب يغذى عاطفة الحب و الحنان، ويفتق القرائح، ويشعل المواهب، ويعطى القوة فى البيان، و التأثير فى العقول و القلوب، و الدلائل القوية، والأمثلة البليغة فى مجال الدعوة و التربية.

٩- مؤسس على مصادر السيرة الأولى الأصيلة، مطابقاً لما جاء فى القرآن و السنة الصحيحة.

١٠- الكتاب فى أسلوب عصرى علمى، أستفيد فيه من خيرما كتب فى القديم و الحديث.

هدية قيمة يستطيع المسلمون تقديمها إلى أصدقائهم غير المسلمين (فى اللغات العربية و الأردية و الانجليزية).

صدرت له طبعات إلى هذا الحين (١).

(١) الناشر : « دار الشروق » جده، و أمامنا الطبعة الرابعة.

www.abulhasanalinadwi.org

٦ - النبوة و الأنبياء فى ضوء القرآن

٢٧١ صفحة

مجموع محاضرات ألقيت فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فى ١٣٨١هـ

هـذا الموضوع لم يكن موضوعاً مرتجلا و لا من سوانح الآراء ، بل كان يجول فى خاطر المؤلف من زمن طويل بسبب تجاربه الطويلة فى مجال الدعوة ، واطلاعه الواسع على عقلية الطبقة المثقفة ، فرأى معالجته و الحديث عنه من أهم البحوث والدراسات التى تشتد حاجة الطبقة المثقفة إليهـا ، لأنها أقوى سبب انحراف الطبقات المثقفه والسائدة عن الجادة ، ولتخليها عن روح الاسلام الصحيحة . و خضوعها الزائد للمفاهيم و القيم المادية المنافية لروح الديانات السماوية و تمسكها بالأساليب الصناعية و المناهج الفكرية الغربية ، حتى فى تفسير الاسلام ، وفى مجال الدعوة والاصلاح العام .

الأسئلة الأساسية التى تطرح على مائدة البحث تتعلق بمصدر المعرفة الصحيحة و الوسيلة الوحيدة للهداية الكاملة ، و سمات

www.abulhasanalinadwi.org

النبوة و خصائص دعوة الأنبيا و شخصيتهم ، و الفروق الأساسية بين الأنبياء والمرسلين ، والحكماء و المصلحين ، وعن مركز النبوة و الأنبياء ، و وضع رسالتهم و مهماتهم بين مراكز الطوائف البشرية و رسالاتها و مهماتها ، و الأساليب المميزة لدعوة الأنبياء و الأساليب الصناعية ، وهل كان فهم الصحابة و العرب الأولين لكلمات القرآن و مصطلحاته فهماً صحيحاً ؟ هل ننظر إلى هـذه الأسئلة و نجيب عليها فى ضوء المصطلحات الحديثـة ، و نقيس مهمة النبوة و مركز الأنبياء بالمقاييس العصرية ؟ .

استعرض المؤلف هذه الأسئلة كلها فى ضوء القرآن و نظر إليها بمنظار القرآن . فأبرز سمات النبوة و خصائص دعوة الأنبياء من المصلحين و القادة السياسيين ، و حاول الوصول إلى آفاق النبوة الواسعة و أعماقها الغائرة وجذورها العميقة ، و أوضح أن دعوة الأنبياء كيف تؤثر فى الحياة الانسانية و تسيطر على العقول والنفوس ، و الأخلاق و الميول ، وتكون السير وتشكل المجتمعات و تقود المدنيات ، بل توسس حضارة خاصة متميزة فى كل شئ ، موازية للجاهلية مقابلة لها على طول الخط .

تميزت هـذه الصحائف باشراقة روح الكاتب و وضوح موضوعاته و أفكاره و روعة أسلوبه . و جمال عبارته ، وجاءت

www.abulhasanalinadwi.org

بسبب جلالة موضوعها و خطامة مضمونها فى قمة ما كتب هـذا الباحث الجليل لأمته .

هذا الكتاب :

١ــ يبين فضل الأنبياء و منتهم على الانسانية .

٢ــ يعيد الثقة و الايمان بالنبوة المحمدية .

٣ــ قائد و نبراس فى حل المعضلات و المشاكل الراهنة .

٤ــ محاولة جادة و مخلصة لاحياء الفكر الاسلامى الأصيل .

هناك بحثان ممتعان و مبدعان عن فضل عقيدة ختم النبوة على الانسانيـــة ، والصحف السماوية فى ميزان العلم و التاريخ ، فى نهاية الكتاب (١) ، .

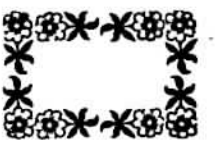

(١) الناشر : « دار القلم » بيروت . دمشق ، و أمامنا الطبعة الخامسة .

www.abulhasanalinadwi.org

٧ - روائع إقبال

٢١٥ صفحة

الأستاذ الندوى مجبول على الايمان و الطموح و الحب ، يتجلى هذا المزيج فى كتاباته و رسائله منذ الثلاثينيات إلى يومنا هذا ، هذه السمات هى التى ساقته إلى شاعر الاسلام الدكتور محمد إقبال ، ففتن بشعره و أعجب بطموحه ، و حبه و إيمانه ، و جعله ذلك يترجم رسالة إقبال إلى الشباب العرب فى أسلوب أدبى قوى مؤثر حاز اعجاب أدباء العرب و مفكريهم ، و اثنى عليه أساتذة شبه القارة الهندية (المتخصصين فى شعر إقبال) ثناءاً عاطراً فى تفسير شعر إقبال و الكشف عن دقائقه ، و اعترفوا بأن هذا الكتاب له مكانة خاصة فى ما كتب عن إقبال ، وإن فكر إقبال و روحه قد امتزجاً بما جاء فى هذا الكتاب و سريا فيه كالرائحة فى الرياحين و النور فى الكواكب النيرة .

ومن أكثر هذه الشهادات قيمة ما قاله الدكتور جاويد إقبال نجل الدكتور محمد إقبال الذى اسمى ديوانه المهم ، « جاويد نامه » باسمه (و أهل البيت أدرى بما فيه) قال جاويد إقبال قاضى محكمة الاستئناف فى باكستان ما نصه :

www.abulhasanalinadwi.org

« لقد عرض مؤلف هذا الكتاب جوانب مختلفة من فكر محمد إقبال فى أسلوب أكبر ظنى أنه يوافق شعور محمد إقبال نفسه ، أو كان يؤثره لشرح أفكاره » .

هذه الاعترافات إن دلت على شيء ، فانها تدل على انسجام أفكار الشيخ أبى الحسن الندوى مع إقبال ورسالته التى تمتاز بمعانى الحب والطموح والايمان ، فأحبه وشغل به كشاعر الطموح والحب و الايمان ، و كشاعر عقيدة و دعوة و رسالة و كأعظم ثائر على الحضارة الغربية المادية ، و أعظم ناقد لها و حاقد عليها ، و كداعية إلى المجد الاسلامى و سيادة المسلم ، وعن أكبر المحاربين للوطنية و القومية الضيقتين ، و أعظم الدعاة إلى النزعة الانسانية و الجامعة الاسلامية .

تلقى هذا الكتاب بقبول عظيم منذ أوائل الستينات ، و كان من كتب الشباب المسلمين المثقفين الحبيبة ، الأثيرة المفضلة ، فكثرت قراءتهم له و عنايتهم به ، حتى وعته ذاكرتهم و ذلت به ألسنتهم و أقلامهم ، و حفظ كثير منهم قطعاً و صفحات من الكتاب ، و كثر اقتباسهم منه و استشهادهم له فى أحاديثهم و مقالاتهم (١) .

---

(١) الناشر : « دار القلم » الكويت ، الطبعة الثالثة - ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م) وأمامنا الطبعة السابعة من « المجمع الاسلامى العلمى » لكهنؤ - الهند) .

www.abulhasanalinadwi.org

٨- الطريق إلى المدينـــة

١٣١ صفحة

كلما زار الشيخ أبو الحسن الندوى فى جولاته الدعوية العالم الاسلامى عامة ، والعواصم العربية - بما فيها مهد الاسلام - خاصة ، هاله و أفزعه ضعف الايمان و الحنان ، و العاطفة و الوجدان ، وضعف الصلة الروحية العاطفية بالنبى ﷺ ، وهو خطر كبير ، يمهد لكل ثورة و لكل إضطراب ، و لكل نوع من أنواع الفوضى ، و قد تمالأت عوامل كثيرة و دعوات عديدة على تجفيف منابع هذا الحب ، و إضعافه على الأقل ، و أصيبت النفوس بجفاف فى الشعور و فى التفكير ، حتى سرى ذلك فى الأدب والشعر ، و تعدى إلى الدين و مظاهره .

رأى الشيخ الندوى هذه الثورة بعينه فى بلاد كانت مصدر الايمان و الحنان ، و العاطفة و الوجدان ، و فى ربوعها تمثلت أروع رواية من روايات الوفاء و الفداء و قوة العاطفة ، و لم تزل الشعوب الاسلامية تستمد منها هذا الحب الطاهر ، و هذه

www.abulhasanalinadwi.org

العاطفة الجياشة ، و تشعل بها مجامر القلوب التى تتعرض حيناً بعد حين للانطفاء و تواجه العواصف الهوجاء .

فحملت غيرته على الدين و حبه للنبي ﷺ على أن يجهز جيشاً جديداً - جيش الحب و الايمان ، والعاطفة و الوجدان - و يكون جندياً صغيراً فى مهاجمة التيار المادى الذى سيطر على العقول و النفوس و عمل فى تجفيف منابع الايمان و الحنان ، فجمع لهذا الغرض ما كتبه من مقالات ، وما ألقاه من محاضرات و أحاديث فى خلال هذه الرحلات و السنوات ، وهى انطباعات عن هذه الشخصية الحبيبة و سيرتها و حياتها و رسالتها ، وعرض سريع لما تغنى به الشعراء و المحبون فى ديار العجم .

هذا الكتاب كتاب وفاء و حنان و عاطفة و وجدان ، يثير كامن الحب ، تقرأ فى هذا الكتاب صحائف رائعة تشعل جمرة الحب فى قلب المسلم تجاه نبيه العظيم ﷺ ، و تؤجج العواطف الكريمة تجاه هذه الشخصية الحبيبة التى أرسلها الله رحمة للعالمين .

ظهر هذا الكتاب أول مرة من مدينة الرسول - ﷺ - فتلقى بقبول غير عادى ، و أبدى عدد من الأدباء و الكتاب والعلماء إعجابهم بالكتاب و تأثرهم العميق ، و قد كان له فضل فى إشعال الجمرة الايمانية و الحب الدفين الكامن للرسول الأعظم ﷺ .

www.abulhasanalinadwi.org

و حسب القارىء العزيز ما قاله أديب العربية الكبير الأستاذ على الطنطاوى فى تقديمه للكتاب ، يقول :

« لقد كدت أفقد ثقتى بنفسى ، و لكن لما قرأت كتابك يا أخى أبا الحسن ! « الطريق إلى المدينة » أحسست بالشوق يعود فيعتلج بنفسى ، فعلمت أن قلبى ما خلا من جوهر الحب ، و لكن هموم العيش و طول الألفة قد غطياه بالغبار ، فأزاح كتابك عن جوهره الغبار » .

وقد كد أفقدت ثقتى بالأدب حين لم أعد أجد عند الأدباء هذه النغمة العلوية التى غنى بها الشعراء من لدن الشريف الرضى إلى البرعى ، فلما قرأت كتابك وجدتها ، وجدتهـــا فى نثر هو الشعر إلا أنه بغير نظام .

فيا أبا الحسن ! لك الشكر على أن رددت إلى ثقتى بنفسى و ثقتى بأدب لغتى » (١) ، (٢) .

---

(١) من مقدمة للكتاب ، ص ٩ — ١٠ .

(٢) صدرت الطبعة الأولى للكتاب من المكتبة العلمية فى المدينة المنورة لصاحبها الشيخ محمد التكالى ، و صدرت للطبعات الأخرى من دمشق ، و بيروت ، و لكهنؤ . و أمامنا الطبعة الخامسة الصادرة من مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

www.abulhasanalinadwi.org

٩- إذا هبت ريح الايمان

٢٤٠ صفحة

مقتطفات من تاريخ الدعوة و الجهاد فى القرن الثالث عشر الهجرى ، و أضواء على حياة قائد هذه الحركة السيد الامام أحمد بن عرفان الشهيد و سيرة أصحابه و رفاقه و أخلاقهم فى فى أمانة تاريخية ، و أسلوب مصفى جميل .

صفحة رائعة من البطولات الاسلامية ، و قصة جديدة لم ترو فصولها للعالم العربى ، أزيح فيها الستار عن أروع محاولة لاعادة الحياة الاسلامية و المجتمع الاسلامى فى هذه البلاد فى القرون الأخيرة ، تمثلت فيها روائع من الصدق والاخلاص ، والتضحية و الايثار ، و البطولة النادرة ، و الهمة العالية ، والخضوع لحكم الله و رسوله ، يتجمل بها تاريخ الاسلام العام ويعتز بها الشعب المسلم فى هذه البلاد .

كتاب لكل شاب مسلم يتمنى عودة الاسلام ومجد الاسلام ، و يبحث فى شروطه و صفاته و مناهجه ووسائله ، فلا يجد إليها

www.abulhasanalinadwi.org

سبيلا ، فاذا قرأه وجد لذة الجهاد والحنين إلى الشهادة والاستماتة في سبيلها ، تدب في عروقه ، و تسرى في جسمه ، و يشعر بلذة الايمان و لذة الأدب و الأسلوب القصصى فى بيان عربى ، كتب فى أسلوب روايات أدبية و تاريخية ، كان سائداً فى العصر العباسى الأول (١) .

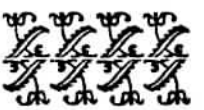

(١) الناشر مكتبة مؤسسة الرسالة بيروت عمان و الطبعة السادسة

www.abulhasanalinadwi.org

١٠- التربية الاسلامية الحرة

١٨٦ صفحة

تمثل التربية و التعليم الجانب الأكبر من كتابات أبي الحسن الندوى ، حيث ينحصر جل تفكيره فيها، فهى السبيل الأمثل إلى تكوين الأجيال الصالحة لقيادة المجتمع الاسلامى ، و هى الطريق لبناء تربية إسلامية حرة ، بعيدة عن التأثيرات الفكرية الوافدة على الاسلام من عقول و أدمغة أجنبيـــة و التى تحمل الأفكار و المبادىء الدخيلة على الاسلام و الناهضة لتقدمه .

تناول الشيخ الندوى هذا الموضوع (التربية و التعليم) بالبحث و التفكير منذ بداية الخمسينات ، ثم توالت المقالات والمحاضرات حول هذا الموضوع الحساس الخطير ، تناولت جوانب عديدة و كشفت عن زوايا و خفايا سياســـة التعليم و التربية فى البلاد الاسلامية .

إن موضوع التربية فى الحكومات والبلاد الاسلامية ، و كيف يجب أن تكون سياسة التعليم و إلى أين تتجه ؟ ، و ما

www.abulhasanalinadwi.org

هى الأهداف الصحيحة أو المثل العليا التى يجب أن تهدفها وتسعى لتحقيقها ، هو موضوع الساعة الذى يشغل قادة الفكر والمهتمين بشئون العالم الاسلامى فى جميع أقطاره ، ولعله هو الموضوع الحاسم الذى سيقرر مصير الأمة الاسلامية ويصوغ مستقبلها .

هذا الكتاب دعوة إلى التأمل ، و الاقدام بجرأة وصراحة فى مجال التربية والتعليم ، ويقدم تحليلا وافياً عن الوضع التعليمى فى البلاد الاسلامية ، و حلولا جذرية ناجحة للمشكلات الراهنة (١) .

(١) الناشر : « دار القلم » الكويت ، و موسسة الرسالة بيروت ، و أمامنا الطبعة الثالثة الصادرة من بيروت .

www.abulhasanalinadwi.org

١١- العقيدة و العبادة و السلوك

٢٢٨ صفحـــة

حينما اتسعت حيـاة المسلم و تشعبت ، و تنوع المجتمع الاسلامى ، تنوعت حاجاته و علله وأمراضه ومطالبه ومقتضياته، تكاثرت بطبيعة الحال الكتب و المؤلفات فى مقـاصد الشريعة الاسلامية و أحكام الدين ، و بدأت المكتبة الاسلامية تتسع و تمتد و تتضخم ، حتى الفت الكتب الخاصة فى مجال العبادات و المعاملات و الأخلاق والعادات فى كل عصر وبيئة ، حسب المقتضيات و الحاجات ، روعى فيها مستوى فهم الجيل المعـاصر و نفسيته و عقليته و ذوقـه ، مثل « احياء علوم الدين » للامام الغزالى ، و « غنية الطالبين » للامام عبـــد القادر الجيلانى ، و « سفر السعـادة » للعلامة مجد الدين الفروز آبادى ، و « زاد المعاد » للامام لبن القيم ، و « شرعة الاسلام إلى دار السلام » لمحمد بن أبى بكر السمر قندى ، و « ما لا بد منه » للعلامـــة المحدث ثناء الله العثمانى البانى بتى ، فكانت هذه الكتب مرشدة

www.abulhasanalinadwi.org

ودليلا للمسلم فى العبادات و المعاملات ، و الأخلاق و العادات ، وقانوناً ودستوراً للحياة ، و تلقيت بالقبول وأدت دورها المطلوب فى تثقيف النفوس و تهذيبها ، وتربية الأجيال المتعاقبة و تصحيح عقائدها و أعمالها ، و تنقيتها من البدع و الخرافات و الوثنيـــة و التقاليد والأعراف و الشعائر ، و العادات الجاهلية فى الأفراح و الأعراس و المآتم و المناسبات الاجتماعية و العائلية .

و لكن العصر الذى نعيش فيه يتسم بحب الاختصار والاقتصار على الضرورى المفيد والشعور البالغ - إلى حد الحساسية الزائدة - بقيمة الوقت وسرعة مضيه ، والزهد فى كل شىء طويل معقد ، و ما يجهد النفس و يستنفد طاقاتها من التأمل و المطالعة بل ما يشق على النفس من الادراك ، مضافا إلى ذلك ما اتسم به هذا الجيل من قصور الهمة وضعف الارادة ، بل وضعف القوى ، هذا مع ما إمتـاز به هذا العصر من إرتفاع مستوى المعيشة و تعقد المدنية و كثرة مطالب الحياة و تكاليفها .

كل ذلك استلزم وضع كتاب جديد فى أسلوب عصرى ، لأن لكل عصر لغة خاصة لا يفهم أهله إلا بها مع وحدة اللغة التى درجت عليها الأجيال ، ولكل عصر نفسية و منطق وأسلوب لا بد من مراعاته إلى حد ، زد إلى ذلك ما يجد و يتغير من

www.abulhasanalinadwi.org

الأمراض النفسية و مواضع الضعف ، و مداخل الشيطان فى كل عصروبيئة ، و ما تتفاوت درجاته من الأهمية و اللزام ، وكذلك الفهم الدينى والتصور الاسلامى يتأثران بعوامل خارجية تتغير باختلاف الأزمنة وتأثير الفلسفات والنظم السائدة المسيطرة ، (الفلسفات اليونانية فى القديم والحضارة الغربية فى الحديث) .

لأجل ذلك كله كان بعض الاخوان المخلصين للشيخ أبى الحسن الندوى يلحون و يقترحون عليه من زمان وضع كتاب فى هذا الموضوع ، ينتفع به رجال هـــذا الجيل ، و يتخذونه دستورا و دليلا لحياتهم ، كما انتفع رجال الأجيـال القديمة ، و العصور الماضية بما وضع لهم فى عصرهم ، ولكن الشيخ الندوى بقى مدة يتهيب إدلاء دلوه فى هذا الموضوع الخطير ، و يتردد فى تحقيق هذه الغاية ، إلا أن دراسته الشخصية و تجار به الخاصة وإطلاعه المباشر ، على ما يعانيه المخلصون الطالبون للهداية والنصيحة القابلون للحق ، متى وجد و أينما وجد ، أدته إلى وجود هـــذا الفراغ وسد هذه الثغرة ، فوفقه الله أخيراً لتأليف هذا الكتاب ، فيه عصارة دراسته و خلاصة تجـار به فى مجال الدعوة و التربية ، و معرفته بطبقات الأمة المختلفة معرفة عملية .

هذا الكتاب يصلح لأن يكون دليلا إلى الاعتقاد السليم

www.abulhasanalinadwi.org

المطلوب ، و السلوك الاسلامى الجامع ، و دستورا للحيـــاة ، للمسلم الطالب للحق ، الباحث عن الأسوة النبوية فى الأعمـال و الأخلاق (١) .

(١) الطبعة الأولى من دار القلم - الكويت ، و الطبعة الثانيـة المزيدة المنقحة من « المجمع الاسلامى العلمى » بندوة العلماء لكهنؤ (الهند) .

www.abulhasanalinadwi.org

١٢ - روائع من أدب الدعوة في القرآن و السيرة

١٣٦ صفحة

لقد كان من أهم أهداف ندوة العلماء - منذ تأسيسها - هي خدمة الدعوة الاسلامية وتربية أبنائها لها فجعلت الاعتماد في ذلك بصورة خاصة على كتاب الله و سنة رسوله ، كما اعتنت بتعليم اللغة العربية كلغة حية عملية كتابة و خطابة و حواراً .

و من أهم ما اعتنت به دار العلوم ندوة العلماء - قبل كل مؤسسة أخرى - هو تدريس القرآن الكريم بصورة مباشرة ، لأن معرفة اللغة العربية معرفة عملية بليغة ، والاتصال المباشر بنصوص القرآن الكريم ، هما مادتان مهمتان وعنصران هامان يجب المهارة فيهما لكل من يشتغل بالدعوة والتربية .

لما تحقق حلم ندوة العلماء القديم في صورة افتتاح المعهد العالي للدعوة و الفكر الاسلامي في سنة ١٤٠٠هـ ، كان من نجاح هذه السنة الدراسية ، أنها ازدانت بسلسلة قيمة من محاضرات سماحة

www.abulhasanalinadwi.org

الشيخ أبي الحسن على الحسنى الندوى ، و قد تركزت موضوعاتها على أسلوب الدعوة فى القرآن و السيرة ، و كان أجدر الناس بتدريس هذا الموضوع، ذاك أولا لأنه درس اللغة العربية دراسة عملية دقيقة ، و تفهم روحها البلاغية و مارس الكتابة والكلام فيها بأسلوب بليغ حاز من أهل هذه اللغة التقدير و الاعجاب ، و ثانياً : إنه تخصص فى علوم القرآن و تفسيره ودرسهما بصورة عميقة أيضاً ، ثم اشتغل بتدريسه مدة من الزمن ، و من اطلع على كتاباته و مؤلفاته عرف أنها تعتمد على القرآن الكريم قبل أن تعتمد على غيره ، و تستمد منه الروح و القوة و الايمان ، و ذلك سر قوتها و تأثيرها ، فكان خير من يدخل فى موضوع قرآنى مهم و يبحث فيه عن جدارة و كفاءة .

و لقد كان أول ما بدأ به الأستاذ الجليل فى مجال خدمة الدعوة الاسلامية هو القاء الخطب العامة و المحاضرات التوجيهية فى عامة المسلمين ، و إلقاء دروس مستقاة من نصوص القرآن الكريم أمام الطبقة المثقفة ، وقد حاز العملان التقدير والاعجاب من السامعين ، و عرف سماحته بمهارة العرض و الشرح و بلاغة القول فى ذلك ، كما خدم القرآن بمقالات علمية و أدبية أيضاً ، و كانت تنير جوانب البلاغة والحكمة من كتاب الله تعالى ، فقد

www.abulhasanalinadwi.org

ألف فى هذا المجال مبادى دراسة القرآن وأصولها (١) ، والأدعية النبوية و بلاغتها ، و كتاباً بعنوان « تأملات فى التنزيل » ، وآخر بعنوان « الصراع بين الايمان و المادية » و له مقالات و بحوث أخرى فى هذا المجال .

و هذا كتاب جديد من السلسلة القرآنية يشرح لنا قصص القرآن و أساليب دعوة الأنبياء شرحاً مبدعاً مثيراً ، ينير جوانب عديدة من دعوة الأنبياء و أسلوب حوارهم مع أممهم و مواجهتهم لردها عليهم، وهى تفتح آفاقاً جديدة لعلوم القرآن و معانيه أمام الداعى و دارسى القرآن (٢) .

(١) صدر هذا الكتاب بعنوان « المدخل إلى الدراسات القرآنية » عن دار الصحوة للنشر بالقاهرة .

(٢) الناشر : « دار القلم » الكويت ، و أمامنا الطبعة الثانية .

www.abulhasanalinadwi.org

١٣- حديث مع الغرب

١٢٤ صفحة

كانت نهضة أوربا، واستيلاؤها - فكرياً وسياسياً واقتصادياً - على العالم المعاصر، حادثاً كبيراً بالنسبة للعالم الاسلامى، الذى لم يعد نفسه لمواجهة هذا الواقع المفاجئ، و بات فى سبات عميق لم يحسب لهذه الأخطار المحدقة حساباً، و لم يعر هذه العاصفة الفكرية الشديدة عناية و انتباهاً، حتى إذا هجمت عليه، وجاست خلال دياره، و تمكنت فى عقر داره، وجد نفسه بين موقفين.

الموقف الأول هو موقف المستسلم الخاضع، والمقلد الأعمى، و التلميذ البار، و الموقف الثانى هو موقف المعادى المخاصم، أو موقف المفتوح المقهور، الذى لا يريد إلا الثأر، ولا يعرف إلا لذة الانتقام، و لا يرى فى عدوه أى وجه من وجوه الخير ولا أى جانب من جوانب الكمال.

فكان لكل موقف أتباع وأنصار، عرفوا بميولهم واتجاهاتهم، و أساليبهم، فأصبح الموقف الأول شعار المستسلمين الخاضعين،

www.abulhasanalinadwi.org

المؤمنين بالغرب أشد الايمان، و المغنين بمجده و عظمته فى أجمل النغمات والألحان، و أصبح الموقف الثانى شعار القادة السياسيين و الزعماء الوطنيين ، الحانقين الساخطين ، الثائرين الموتورين .

فكانت النتيجة أن وجد الغرب سبيله إلى الاحتلال الفكرى ، ورأى نفسه حراً لبث سمومه فى الجيل الجديد ، والشباب المثقف ، والبعثات الخارجية ، والوفود العلمية ، ورجال الصحافة والأدب .. بينما اندمج الأول فى هذا الخضم من الأفكار الغربية و تياراتها السياسية و الاجتماعية ، وحاول الثانى أن يعبره من غير أن يتعلم السباحة و يطلع على العمق و المساحة .

و بجانب هذين الموقفين المتطرفين موقف آخر ، هو موقف المتأمل الدارس الذى لا ينكر الغرب برمتـــه ، و لا يقبله على علاته ، هذا الموقف الثالث المتوازن والجامع بين الحسنتين ودعوتين - دعوة للغرب لتغيير اتجاهه من الجاهلية إلى الاسلام ، و دعوة للشبـاب المغترب أن يقف دائماً فى موقف الداعى و الامام - تبنته مدرســـة ندوة العلماء فى أواخر القرن التاسع عشر ، حينما رفعت شعارها المشهور : « الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع » و نادت الشرق و الغرب أصدق نداء فى العصر الحديث « إلى الاسلام من جديد » .

www.abulhasanalinadwi.org

و الأستاذ أبو الحسن الندوى من الأفراد الذين لا يعتبرون الغرب شرا محضا أو خيراً محضاً ، فلا يستسلمون له و يندمجون معه ، ولا يواجهون ضغطه السياسى ، و استعماره الاقتصادى ، أو غزوه العسكرى فحسب ، بل إنهم يحاربون أولا تلك الروح المادية ، و روح الجشع و الأنانية و عبادة البطن التى تسربت فى كيانه ، و تغلغلت فى أحشائه ، وجرت منه مجرى الروح والدم ، فيأخذون ما صفا من هذه العلوم و صناعاته و يدعون ما كدر ، يستفيدون من أدواته و معلوماته ، و علومه و صناعاته - التى لا يحتكرها شعب ولا تختص بها أمة - و يتبرؤن من حضاراته و ثقافاته و آدابه التى تحـــدد المفاهيم و تضع القيم و الأقدار ، و تكيف المجتمع و الحياة ، و يقولون للغرب فى صدق و جراءة وقوة و صراحة ، أصبت هنا و أخطأت هناك ، و كان الصواب أهون و أيسر ، و الخطأ أدهى و أمر ، لأن الصواب هى هذه الوسائل و الأسباب ، والعلوم و الصناعات ، و الادارة و التنظيم - وهى لا تضر الانسان كثيراً إذا فاتته - أما خطأك فهو منهجك فى استخدام هذه القوة و العلم ، و أهدافك فى الحياة ، و نظرك إلى الكون و الانسان ، و انحرافك عن جادة النبوة و الهدى ، و ثورتك على الأخلاق و القيم الرفيعة .

www.abulhasanalinadwi.org

و كتاب «حديث مع الغرب» يصور هذا الموقف الجديد في صراحة و قوة، وفي جمال و عذوبة، و يقدم لرجال الدعوة و قادة الفكر أسلوباً جديداً في الحديث مع الغرب، أسلوباً ليس فيه ضعف الفريق الأول و خضوعه لكل ما يرد من الغرب إلى الشرق، و تقديسه الزائد لكل ما ينسب إليه من علم وفكر، و عمل و سلوك، و ليس فيه روح الحنق و السخط، و حب الثار التي سيطر على كتابات الزعماء السياسيين في الشرق الاسلامي في فجر القرن العشرين.

وقف المؤلف في هذا الكتاب موقف الداعية الاسلامي، يدعو الغرب إلى الاسلام من غير تأويل و خجل و استحياء، و يحثه على أن يلعب دوره الخطير الهام في قيادة الانسانية.

و لا يكتفي بهذا القدر من الدعوة بل يلفت أنظار أهل الغرب إلى هذه الأنانية و الكبرياء التي سدت عليهم منافذ النور، و حالت دون قبول الحق، ذلك كله في أسلوب حكيم لبق، ينم عن فقه و حكمة، و حب و إخلاص، و توجع وإشفاق.

يوجه المؤلف حديثه إلى الشباب المسلم المقيم في ديار الغرب، محذراً لهم من أن تسحرهم هذه الحضارة الخادعة و يدعوهم إلى أن يعيشوا في الغرب كالداعي و القائد، لا كالمقلد و التلميذ،

www.abulhasanalinadwi.org

ويفتحوا قناة جديدة بين الغرب والشرق على أساس النفع المتبادل، و يرجعوا إلى أوطانهم و بلادهم ، وهم أشد إيماناً بخلود الاسلام واعتزازاً به و أكثر اشفاقاً على الغرب وعلى الانسانية التي كادت تهوى فى الهاوية (١) .

(١) الناشر : « دار الارشاد» بيروت ، وأمامنا الطبعة الأولى .

www.abulhasanalinadwi.org

١٤- أحاديث صريحة فى أمريكا

٨٤ صفحة

زار سماحه الشيخ الندوى الولايات المتحدة الأمريكيه و كندا بدعوة من الطلاب المسلمين المقيمين فيها فى سنه ١٩٧٧م. فألقى هذه المحاضرات فى حفلاتهم و جلساتهم

هذه المحاضرات تدور حول إعادة ثقه الشباب برسالة الاسلام، التى يحملونها والدور الذى ألقيت مسئولياته على عواتقهم و رفع معنوياتهم وإزالة ، مركب النقص، الذى يعانيه كثير من شبابنا إزاء الحضارة الغربية و قيمها و مثلها

ماذا يكون موقف المسلم المقيم فى ديار الغرب، و ما هى نظرة المسلم الواعى إلى الحضارة الغربيه. كيف يحافظ على كيانه الاسلامى و يعيش بخصائصه الحضارية المتميزة فى عقر دار الغرب ؟، و ما هى المسئوليات الخطيرة التى تقع على هؤلاء المسلمين المغتربين إزاء جيرانهم غير المسلمين، و كيف يمثلون شخصيه المسلم القوى الواعى أمام التيارات الغربيه و فلسفاتها الماديه الملحدة ؟

www.abulhasanalinadwi.org

تناول الأستاذ الندوى هذه الجوانب كلها بالنقد و التحليل ، و الصراحة و الصدق ، و تحدث عن الحضارة الغربية و المدنية الأمريكية من مستوى عال . وهى القمة التى يسمو إليها الاسلام و القرآن و الحديث بأتباعه الناشدين للحق والمخلصين من طلاب العلم و الدين ، القمة التى يتراءى العالم القديم و الحديث كلاهما أمام الناظر كسراب خادع ، و تبدو الزخارف كلها و النضارة و البهاء بأجمعها كلمعان الفصوص الزائفة المزورة .

هذا الكتاب يعيد ثقة الشباب المسلم برسالة الاسلام الخالدة و مسايرته لكل عصر ومصر . وصلاحيه للقيادة البشرية ، و الحضارة الانسانيه ، و بالتالى فشل الحضارة الغربية و نظمها الاقتصادية و السياسية الاجتماعية لحل المشاكل الراهنة

هذا الكتاب يعطى القارىء مصباحاً منيراً ، و بدا يضاء فى ظلام المجتمع الغربى الحالك ، ويمنح القوة والصمود والمواجهة أمام التيار المادى الجارف (١)

(١) الناشر مؤسسة الرسالة ، بيروت / عمان ، و امامنا الطبعة الأولى

www.abulhasanalinadwi.org

١٥-١٦-١٧ رحلات و مذكرات :

١ــ مذكرات سائح فى الشرق العربى ٤٠٤ صفحة
٢ــ من نهر كابل إلى نهر اليرموك ٢٣٠ صفحة
٣ــ أسبوعان فى المغرب الأقصى ١٥٥ صفحة

١ــ خرج مؤلف هذا الكتاب فى مفتتح ١٩٥١م فى رحلة إلى عواصم الشرق العربى ليدرس وضع هذه الأقطار، الدينى و العلمى و الاجتماعى ، و يتعرف برجالاتها و قادة الفكر فيها ، ويتذاكر معهم فى الشئون الدينية والعلمية ، والقضايا الاسلامية ، و المناهج الاصلاحية ، و المشاريع التعليمية ، و يعرفهم ببلاده شبه القارة الهندية ويخبرهم بتجارب الدعوة والاصلاح التى مرت بها الهند الاسلامية فى عهدها الأخير.

قد التزم المؤلف فى هذه الرحلة كلها أن يسجل كل حديث و كل إنطباع فى يومه غالباً ، و أن يتحرى الدقة فى النقل و الصحة و الصراحة بتسجيل الحديث فى لفظ المتحدث و لهجته بقدر الامكان ، فجاءت فى الكتاب صورة من الأساليب

www.abulhasanalinadwi.org

و الآداب المحلية يستفيد بها مؤرخ الأدب فيما بعد ، و يتمثل القارىء لهذا الكتاب - بعد أن مضى عليه زمن - شخصية المتحدث و سماته الحقيقية ، و يتمثل البيئة التى دونت فيها المذكرات ، و ما كان يجيش فيها من صراع نفسى و اصطراع فكرى ، واضطراب اجتماعى وقلق وتذمر و ثورة ، و ما كان يتمخض به هذا المجتمع من حوادث لم تقع — فجاءت هذه المذكرات بمجموع صور ناطقة ، يستطيع القارىء أن يعيش بها فى هذه الفترة التى لا تعود أبداً .

و ميزة هذا الكتاب أنه وصف و تصوير من انسان حى يحمل القلب و العاطفة و العقيدة ، و يؤمن بمبادىء و قيم و مثل ، و يحب هذه البلاد التى يزورها ، و يرتبط بماضيها و حاضرها و مستقبلها ، و يعتبر نفسه عضواً من أعضاء هذه البلاد ، و يشاركها فى آمالها و آلامها ، و يشاطرها فى شقائها و سعادتها .

٢ — اقرأ كذلك بقلم المؤلف البارع و المصور كتابه الممتع «من نهر كابل إلى نهر اليرموك» الذى وصف فيه أوضاع أفغانستان ، وإيران ، ولبنان ، وسوريا ، والعراق ، والأردن ، و مؤسساتها الثقافية ، وعلمائها ، ودعاتها . و تأثير الحضارة الغربية و ثقافاتها فيها و ما أحدثت من نتائج سلبية ،

www.abulhasanalinadwi.org

و تركت آثاراً سيئة و مدمرة فى الجيل الجديد .

٣ــ اقرأ بقلم الشيخ الندوى السيال وصف رحلته إلى المغرب الأقصى و إنطباعه عنها فى كتاب « أسبوعان فى المغرب الأقصى » ، و محاضرات و أحاديث ألقاها فى الرباط ، و الدار البيضاء ، و مراكش ، و توجيهاته التى تقدم بها إلى ولاة الأمور ، و قادة الفكر و التربيـة ، و الشبـاب المسلم (١) .

(١) الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، عمان ، و مكتبات أخرى و أمامنا الطبعة الثالثة من « مذكرات سائح فى الشرق العربى » والطبعة الأولى من كلا الكتابين « من نهر كابل إلى نهر اليرموك » و « أسبوعان فى المغرب الأقصى » .

www.abulhasanalinadwi.org

١٨ - المسلمون و قضية فلسطين

١٨٩ صفحة

ليست قضية شرقية — فضلا عن إسلامية — ألتى فى موضوعها الخطب ، و كتب من المقالات ، و عقد لها من الحفلات و المؤتمرات و اتخذ لها من المشروعات و القرارات ، و نظم لها من المواكب و المظاهرات ، ما كان لقضية فلسطين التى ظلت الشغل الشاغل للعرب و المسلمين ، ومقدمة كل خطبة و وعظ ، و تكأة كل خطيب و متحدث ، و سند كل زعيم و قائد فى كسب الرأى العام ، و السيطرة على عقول الشباب و الجماهير ، ظلت معركة الكلام حامية طول هذه المدة ، و لم تقم محاولة جدية ، و لا برزت دعوة صريحة قوية إلى تغيير منهج الحياة فى الشعوب و البلاد التى أكتوت بنار الجناية الغربية الكبرى ، التى لا مثيل لها فى التاريخ الحديث ، و لا دعوة إلى إزالة أسباب السخط و الخذلان ، التى بينها القرآن فى أسلوبه البليغ السافر ، و كسب أسباب النصر الحقيقية التى دعا إليها

www.abulhasanalinadwi.org

الكتاب و السنة ، و حفل بنتائجها و أمثلتها التاريخ الاسلامى ، و لم يشعر بحاجة إلى إستفتاء القرآن ، و العمل ، و الايمان الواعى المنصف الذى لا يكذب و لا يخدع عن أسباب هـذه النكبة ، و حدوث هذه المشكلة الطريفـة التى حار فى تحليلهـا العقلاء و عجز عن حلها الزعماء .

قد سبق لمؤلف هذا الكتاب أن بحث فى هذا الموضوع قبل وقوع نكبة الخامس من حزيران ١٩٦٧م ، فى شكلها النهائى بعدة سنين ، وجرت على قلمه و لسانه بعض الحقائق التى تحققت فيما بعد .

التزم المؤلف فى هذا الكتاب :

١ــ أن يكون بحثه فى ضوء القرآن والنواميس الالهية ، والسنة الأزلية التى بينها القرآن و شهد بها تاريخ الأمم .

٢ــ أن يكون ذلك تصويراً دقيقاً حياً للواقع الذى تعيش فيه هذه الأمة من غير مبالغة و صناعة ، و من غير تفـاؤل و تشاؤم .

٣ــ أن يضع أصـابع قادة الفكر و الرأى عـلى الأمراض ومواضع الضعف ، والعلة الأصيلة فى الشعوب والمجتمعات العربية الاسلامية .

www.abulhasanalinadwi.org

هذا الكتاب :

- دعوة صريحة و مقارنة عادلة بين الربح و الخسارة .
- دعوة جريئة إلى المحاسبة ـ محاسبة القادة و الشعوب ـ .
- اكتشاف عن العوامل الحقيقية لكارثه فلسطين .
- دعوة إلى إزالة أسباب الخذلان قبل إزالة آثار العدوان .
- دعوة إلى تغيير شامل للحياة المترفة .

(١) الناشر : دار القلم ، الكويت ، و أمامنا الطبعة الثانية .

www.abulhasanalinadwi.org

١٩ــ إلى الاسلام من جديد

١٩٠ صفحة

منذ أن تسلم الغرب قيادة العالم ، كثرت مشاكل الانسانية و تنوعت أزماتها و تعقدت أو ضاعها ، بسبب تحول القيادة الانسانية من العالم الاسلامى إلى العالم الغربى اللادينى الذى اختار الفلسفات الوضعية لحل المشاكل ، فانحرفت عملية القيادة عن الجادة المستقيمة ، و أسرعت نحو حضيض الهلاك ، و وجد العالم الاسلامى نفسه فى تبعية الغرب شبراً بشبر ، و ذراعاً بذراع ، حتى تعطل شعوره وخارت قواه و اندفع نحو التيار الغربى السريع ، و أصبح العالم كله لا يجد من يحدف سفينة الحياة الضائعة بين الملاحين العابثين ، و الركاب النائمين .

و مؤلف هذا الكتاب من العلماء القلائل الذين أدركوا الخطر الذى لا يغرق سفينة حياة العالم الاسلامى فحسب ، بل سفينة العالم كله ، فحاول إسعاف هذه السفينة بكتاباته المؤثرة و محاضراته و أحاديثه الجريئة على منابر الشرق و الغرب ،

www.abulhasanalinadwi.org

و بصيحاته المخلصة و نداءاته المؤمنة ، لا يقاظ الشعور الدينى فى المسلمين ، و إعادة الثقة فى نفوسهم بمركزهم ، و مبدئهم وغايتهم فى الحياة و رسالتهم للعالم البشرى ، و تهيئة النفوس لحمل هـذه الرسالة ، وتبؤ مركز القيادة والامامة للعالم الجائر الحائر ، وتجديف سفينة الحياة الضائعة بين الملاحين العابثين و الركاب النائمين .

هذه المحاضرات التى يجدها القارىء فى هذه المجموعة كتبت وألقيت فى مناسبات مختلفة تختلف فى الزمان والمكان ، والعنوان والألوان ، ولكن يجمعها اسم واحد وغرض واحد ، وهو النداء « إلى الاسلام من جديد » فيه النصيحة للأمة المسلمة ، و الغيرة عليها ، و الرغبة فى أن تعود لأخذ مكانها كأمة معلمة مرشدة ، تؤمن بالله واليوم الآخر ، و تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، فى عالم مثخن بالجراح والآلام جراء كفره بالله وبدينه الذى بعث به الرسل ، و جراء بعده عن هدى الأنبياء ، و إيغاله فى ميدان التنافس على حطام الدنيا و الترامى على الشهوات و الموبقات .

قد خوطبت فى هذه المحاضرات والمقالات الأمة الاسلامية بصفة عامة ، إذهى الأمة الأخيرة التى أخرجت للناس ، وصاحبة الرسالة الأخيرة التى وجهت إلى الناس ، وعنيت بها الأمة العربية بصفة خاصة ، فمن أفقها طلعت شمس الاسلام فى العصر الأول

www.abulhasanalinadwi.org

و أسفر الصبح الصادق ، وقد أسكنها الله فى خير مركز فى العالم لتوجيه الدعوة الاسلامية و إزجاء الرسالة الاسلامية إلى الأمم المتحضرة و العالم المتمدن وتبوأ مكان القيادة العالمية .

يقدم الكتاب تحليلا وافياً حول أوضاع العالم الاسلامى الراهنة ، مقارنا مع أحوال القرون الأولى ، وبحثاً عن الأسباب الكامنة وراء تخلف المسلمين فى ضوء القرآن و التاريخ (١) .

(١) الناشر : دار القلم ، بيروت ، و أمامنا الطبعة الخامسة .

www.abulhasanalinadwi.org

٢٠- المدخل إلى الدراسات القرآنية

١٦٤ صفحة

هذا الكتاب بمجموع محاضرات ألقاها سماحة الشيخ أبو الحسن الندوى أمام طلبة دار العلوم ندوة العلماء فى أواخر الثلاثينيات حينما تعين معلما لمادة التفسير .

شعر الأستاذ المحاضر فى أول احتكاك مع الطلبة بأن لا بد قبل تدريس متن القرآن و شرحه من القاء الأضواء الكاشفة حول خصائص القرآن ومزاياه وعلومه و نبوءاته و وجوه اعجازه و مجالاته الواسعة ، و لا بد كذلك من إجابة بعض الأسئلة الأساسية للوصول إلى بعض أفاق القرآن و أعماقه ، فما هو موضوع القرآن أولا واساساً و عماذا يبحث هذا الكتاب ويعتنى به ،وما دور القرآن فى إخراج الجيل البشرى من الظلمات إلى النور ، و ربط المخلوق بالخالق ، و ما هى مكانته الفريدة بين سائر الكتب السماوية السابقة فى البقاء على أصالته و البعد عن التحريف ، و التأثير و السيطرة على المجتمع الانسانى و تشكيله

www.abulhasanalinadwi.org

و تكوينه ، و كيف صمدت علومه أمام الكشوف الجديدة ، و تحققت نبوءاته ، ثم ما هى الشروط الأساسية للاستفادة من القرآن و الإنتفاع به ، و ما هى الموانع من الانتفاع به ، وهل لا بد من الاتصال المباشر بالقرآن والتذوق به بدون أى حاجز ؟

ركزا الأستاذ الندوى تركيزا خاصاً على إحدى النبوءات القرآنية الهامة التى تحققت كغيرها من النبوءات الأخرى ، و هى نبوءة غلبة الروم التى تعتبر لغزاً من الغاز التاريخ عند المؤرخين الغربيين ، و لكن المؤلف حل هذا اللغز فى ضوء مشكاة القرآن مع تحليل الأوضاع السياسية و العسكرية ، و العوامل الاجتماعية والخلقية والدينية وراء الهزيمة والانتصار فى القرن السادس المسيحى .

أورد المؤلف كثيراً من اللفتات و المعانى و الايضاحات التى يستطيع من خلالها الدارسون للقرآن الكريم أن يفيدوا من دراسته ، وينهلوا من نبعه الصافى (١) .

(١) صدرت الطبعة الأولى من دار الصحوة للنشر بالقاهرة .

www.abulhasanalinadwi.org

٢١- الصراع بين الايمان و المادية

(تأملات فى سورة الكهف) ١٢٢ صفحة

رأى الأستاذ الندوى بعين المؤرخ (وهو مؤرخ العالم الاسلامى ومحلل قضاياه) أن التاريخ يعيد نفسه فى العالمين العربى والاسلامى، حيث تتعرض جماعات تقوم بالدعوة وتستقيم على العقيدة، لاضطهاد فظيع، و تعذيب وتنكيل، ونفى وتشريد، وتنطلق الموجات المادية و القوى الشهوانية تجرف كل القيم الروحية و الخلقية، و يصبح المجتمع الاسلامى مجتمعاً ماديا محضا لايدين إلا بالمظاهر و المحسوسات، و لا يومن إلا باللذات العاجلة، و المنافع الحاضرة، ويصبح الناس طرازاً واحداً أو قطعة واحدة من عباد الشهوات، و عشاق المناصب، و هواة الإقطاعات و الولايات، وتصبح الحياة فى البلاد الاسلامية أسلوبا واحداً و صبغة واحدة من الانتهازية والنفعية.

استعرض سماحة المؤلف سورة الكهف استعراضا شاملا مع قصصها الأربعة، التى هى معالم هذه السورة وعمدها و أقطابها

www.abulhasanalinadwi.org

الأربعة التى تدور حولها حكمها ، و تعاليمها و مواعظها .

إن هذه القصص و إن تنوعت أساليبها و سياقها ، اتحدت فى الغرض و الغاية ، و الروح التى تجمع بينها ، و تربطها ربطاً معنوياً ، عميقاً وثيقاً ، و هى أن هذه السورة قصة الصراع بين النظريتين و العقيدتين و النفسيتين ، صراع بين الايمان بالمادة و ما يتبعها ، وبين الايمان بالغيب ، و الايمان بالله ، وشرح لما يتبع كل نظرة من العقيدة ، و العمل و الأخلاق ، و النتائج و الآثار ، و تحذير من اتخاذ النظرة الأولى التى تومن بالمادة و تكفر بالله و الغيب .

هذا الكتاب «الصراع بين الايمان والمادية» نتيجة تأملات عميقة ، وعصاره دراسة واعية ظهرت فى صفحات مجلة «المسلمون» الصادرة من جنيف تباعاً عام ٧٨ — ١٣٧٧ه وحظيت بالعناية و الاعجاب فى الأوساط العلمية والدينية ، بل كانت باعثه لكثيرين من القراء على دراسة هذه السورة الكريمة و التأمل فيها من جديد ، و الاقتناع بان بينها وبين فتنة هذا العصر ، و القدرة على مقاومتها صلة قوية عميقة .

و فيه تحليل دقيق و صورة صادقة ناطقة عن طبيعة هذه الحضارة الداجلة التى تولدت فى القرن السابع عشر ، و اختمرت

www.abulhasanalinadwi.org

فى القرن العشرين ، دراسة عميقة عن سمات الحضارة الغربية و خصائصها ، و تأثيرها و سحرها غير العادى على الحياة و التفكير الانسانى

(١) أمامنا طبعة ثالثة : الناشر : دارالقلم : الكويت.

www.abulhasanalinadwi.org

٢٢- المسلمون فى الهند

٢٦٤ صفحة

الشعب المسلم الهندى أمة مثلت دوراً رائعاً فى تاريخ الاسلام و تاريخ العلم العام ، و أضافت ثروة ذات قيمة عظيمة إلى مكتبة الاسلام العامة ، و أتحفتها طرف غالية تتجمل بها المكتبة العربية و تزدهى بها على سعتها و غناها . وتفردت ببعض العلوم الاسلامية التى كانت و لا تزال فيها الهند زعيمة العالم الاسلامى و حاملة لوائها عدة قرون ، كعلم الحديث والفقه و أصوله فى القديم ، والسيرة النبوية وعلم الكلام والدعوة إلى الاسلام فى هذا العصر .

و أنجبت الهند رجالا شهد لهم علماء الغرب بالفضل ، و عكفوا على كتبهم و مؤلفاتهم ينقلون و يقتبسون و يحتجون ، و قد أنجبت كذلك علماء يندر نظيرهم فى الذكاء و خصوبة الفكر و الابتكار العلمى ، و أنجبت كذلك فضلاء لا يضارعون فى كثرة المؤلفات و الانتاج ، و قد أنجبت من الملوك رجالا يتفردون فى حسن سياستهم و تنظيمهم للدولة ، وسن القوانين العادلة ،

www.abulhasanalinadwi.org

و فى فضائلهم الخلقية والعلمية ، و الجمع بين الدين و الدنيا .

و لا تزال الهند مأهولة بشعب مسلم قوى فى دينه ، غنى فى علمه و برجاله ، مخصب فى عقله ، متوقد الذهن ، نشيط مصمم على الاقامة فى وطنه الذى خدمه ألف سنة ، و أغناه فى العلم و الحضارة ، و الدين و الاجتماع ، و كان من صانعيه .

فكانت الهند — شبه القارة — فى حاجة إلى استعراض شامل تاريخى دقيق و مقارنة أمينة ، بين الماضى و الحاضر ، وما كان للهند من تراث و بقايا و ما حمل إليها المسلمون من طرف و هدايا ، و كانت فى حاجة إلى مؤرخ واسع الاطلاع دقيق الاحصاء ، واسع الصبر والأناة ، قد نقب فى المكتبة الاسلامية ، وعاش فيها مدة طويلة لا يرى اللذة إلا فى إحياء مآثر السلف و إعطائهم ما يستحقون من الاعتراف و الشكر .

و كانت الهند فى حاجة إلى مؤرخ الرجال كابن خلكان ، ومستعرض للتاريخ العلمى كحاجى خليفة جلبى ، و وصاف كالمقريزى ، حتى توفى هذه البلاد - التى كثر فيها الرجال و ازدهر فيها العلم و اتسعت فيها المدنية - حقها من التاريخ و التسجيل و التصوير ، و قد وفق الله العلامة السيد عبد الحى بن فخر الدين الحسنى (م:١٣٤١هـ) ليمثل هؤلاء الثلاثة العظماء فيما يختص بالهند ترجمة ،

www.abulhasanalinadwi.org

و تاريخاً ، و استعراضاً ، و تصويراً فى كتبه الثلاثة : « نزهة الخواطر » (ثمانية أجزاء ، فيها تراجم خمسة آلاف من الأعيان تقريباً) ، و « الثقافة الاسلامية فى الهند » (فى تاريخ الهند العلمى و التعليمى) ، و كتاب « الهند فى العهد الاسلامى » (فى خطط الهند و آثارها) .

ولكن العالم العربى مع هذه المؤلفات العلمية الضخمة يجهل الكثير عن الهند و خصائص مسلميها ، والأدوار الهامة التى مثلها المسلمون فى تاريخ هذه القارة و توسيعها وتعميرها ، و إصلاحها وما أسهموا به فى حضارة الهند ومدنيتها وعلومها و ثقافتها وآدابها و مؤسساتها و نشاطاتها و إنتاجهم فى العلم و الأدب .

لما كان سماحة الشيخ أبو الحسن الندوى فى جولته للشرق الأوسط فى بداية الخمسينات يفاجأ بمثل هذه الأسئلة ، ما عدد المسلمين فى الهند؟ ، هل هناك مساجد؟ هل هناك مدارس دينية؟ هل عندكم علماء؟ هل يوجد من يحسن قراءة القرآن؟ وهل هناك من يفهم العربية ؟ أسئلة تدل على أن معرفة إخواننا العرب عن مسلمى الهند ضئيلة جدا .

حركت هذه الأسئلة قلم الأستاذ الندوى - وهو نجل العلامة مؤرخ الهند عبد الحى الحسنى - فجرى جريان فرس السباق إلى الغاية ، لأنه كان أدرى بها ، فجمع المعلومات المنثورة بين آلاف

www.abulhasanalinadwi.org

الصفحات و جعلها من الفن البارع الأصيل ، فجاء كتابه هـذا كمجموعة العطور ، منسجماً مع ذوق الجيل الجديد ، و مؤجزاً حسب مقتضيات العصر الحديث .

يتحدث الكتاب عن الهند و عن مسلميها فيها قديماً و حديثاً ، يتناول الكتاب نواحى شتى فى الحياة العلمية و الاجتماعية و الدينية

والكتاب يعطينا المعلومات عما أضافه المسلمون إلى ثروة الهند منذ دخولها وما أدخلوا عليها من إصلاحات وتجديدات فى مختلف نواحى الحياة ،وعما أنتجه المسلمون فى الهند من العلوم الاسلامية ، و ما زاد إلى تراثها .

يتحدث عن نوابغ الهند من العلماء الكبار والمؤلفين العظام ، وعن مظاهر نشاط المسلمين العلمى و الدينى ومراكزه الكبيرة فى العصر الحاضر .

و عن خصائص الشعب المسلم الهندى ، و طبيعته وشخصيته وعن ماضيه و حاضره ، و عن قضاياه الرئيسية ومشكلاته .

الكتاب مزين بمقدمة أديب العربية الكبير الأستاذ على الطنطاوى (١) .

---

(١) صدرت الطبعه الأولى من دمشق ، و الطبعتان الثانية و الثالثة من المجمع الاسلامى العلمى بندوة العلماء ، لكهنؤ (الهند) .

www.abulhasanalinadwi.org

٢٣- التفسير السياسى الاسلام

فى مرآة كتابات الأستاذ أبى الأعلى المودودى

والشهيد سيد قطب

١٧٢ صفحة

هناك حقيقة ساطعة ، و هى أن عقائد الاسلام و حقائقه مقررة لاتتغير ، وشرائعه وقوانينه مستوفاة لاتقبل النسخ والتعديل ، و أن هذا الدين دين الله الأخير يتكفل بهداية البشرية ، وعليه تتوقف نجاتها و فلاحها . حتى الحضارة الاسلامية حضارة خالدة مستقلة بذاتها ، و تقوم على الحقائق الأبدية .

و هناك حقيقة أخرى ، و هى أن هذه الحياة متحركة ، متطورة ، مستمرة النمو ، تنتقل من طور إلى طور ، ومن لون إلى لون ، كل شىء فى الحياة يتغير ، تتغير اللغات و اللهجات و تتغير أساليب البيان و التعبير ، و مناهج البحث و التفكير ، وتتغير الأسباب التى تثير القلق النفسى ، و الاضطراب الداخلى ، و تتغير الوسائل التى تقاوم هذا القلق و الاضطراب ، و تتغير

www.abulhasanalinadwi.org

أوضاع التساؤلات التى تثور فى النفوس البشرية ، كما تتغير أوضاع الاجابات عليها .

إذا استعرضنا تجديد التاريخ الاسلامى فى ضوء هذه الحقائق ، نجد أبناء الاسلام البررة ، والمخلصين و أنصاره و حماته ، و العلماء والمصحين (كل فى عصره) يقومون بعرض الاسلام ومحاسنه و تعاليمه ، بأسلوب يقوى إيمان أبناء عصورهم - من جديد - بهذا الدين الخالد ، و حقائقه الثابتة ، و يعيدون إلى نفوسهم الثقة بفضلها ، و حاجة البشرية و المدنية إليها .

بعد دراسة مستفيضة لهذه الجهود عبر التاريخ الاسلامى نخرج بنتائج و حقائق عديدة منها :

إن عرض الاسلام وتقديمه فى الأسلوب العصرى يتطلب الحيطة والدقة - على طول الطريق - حتى لا يتكون لدى الجيل الجديد الذى يراد تعريفه بحقائق الاسلام و ترسيخ عقائده فى قلبه « ذوق دينى » مختلف عن الذوق الدينى الذى كان يتسم به الجيل الاسلامى الأول و توارثته الأجيال المتلاحقه بعده ،

لم تفقد هذه الأمة - التى هى حاملة الرسالة الخالدة الأخيرة - الصلة الفكرية و العقلية بحقائق الاسلام الأولية و تصوراته الأساسية ، بل بقيت حاملة لها - على تفاوت المستويات و الطبقات - محتفظة بها .

www.abulhasanalinadwi.org

بجانب ذلك لم يخل عصر من العصور الاسلامية من العلماء الراسخين فى العلم ، المتذوقين للشريعة الاسلامية ، والمطلعين اطلاعاً دقيقاً على عقليـــة الجيل الجديد و الاتجاهات و الملابسات التى يعيشها ، الذين راقبوا هذا العرض الجديد للاسلام مراقبة أمينة ، حتى لا يواكب انحراف عن الصراط المستقيم ، وعدول عن الجادة التى وضع عليها سيدنا محمد ﷺ هذه الأمة - و من ثم حاسب الراسخون فى العلم هذه المحاولة محاسبة دقيقة مع الاعتراف بقيمتها الجزئية ، و أبوا أن تقبل الأمة الاسلامية كلها هذا الفهم الدينى الذى تنشئه بعض الكتابات ، بأسلوبها الهجومى ، ونقدها اللاذع كحـ « حركة التقدمية » ، و « التجدد » ، و « فكرة القومية المتطرفة » ، كما طرق الأستاذ المؤدودى موضوعات و قضايا فى صميم الشريعـــة الاسلامية و القوانين الاسلامية فسطر قلمه حول هذه المبـاحث و القضايا مقالات قوية ومؤثرة ، أمثال الربا و الحجاب ، والرق والجهاد ، والأضحية و حجية الكتاب و السنة . وقانون الأحوال الشخصية . مما لا شك فيه أن هذه المقالات أعادت الثقة إلى الشبـاب المثقف بالثقافة الغربية ، بالاسلام و بقيمه و تصوراته و خلصتها من مركب النقص ، و نفسية الهزيمة الداخلية حيـال الاسلام و تعاليمه . و كان الأستاذ الندوى متعاوناً و منسجماً مع الأستاذ المودودى فى هذا المجال .

www.abulhasanalinadwi.org

هذا الكتاب محاولة مخلصة ترمى إلى الاعراب عن « خواطر » و « خلجات » كانت تساور نفس المؤلف من مدة طويلة ، وعمل بالوصية النبوية « الدين النصيحة » .

هذا الكتاب محاسبة علمية مخلصة نزيهة ، هذا الكتاب نبراس للذين ينشدون الحق و الصواب ، ويحرصون على تصحيح « الفهم الدينى » و تصعيده و إكماله . والحق هو المقياس الوحيد لديهم أولا و أخيراً ، لا جماعة من الجماعات ، مهما كان وثيق الصلة بها ، أو فرد من الأفراد ، مهما كان عظيماً عنده ، تقييم حر و بعيد عن كل عصبية جماعية ، وأحكام تقليدية . هذا الكتاب محاولة متواضعة للبحث عن الأصلح الأنفع ، و عرض حصيلة الدراسات و عصارة التفكير (١) ،

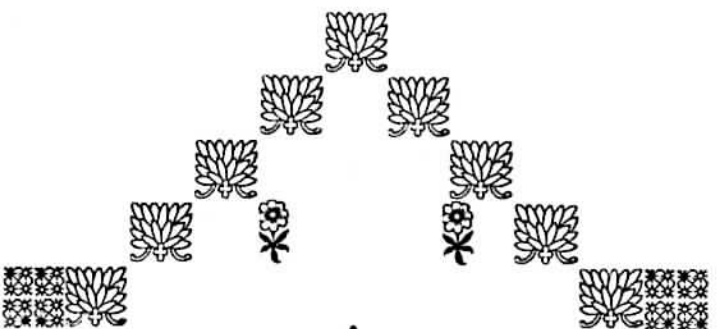

(١) الناشر : دار عرفات ، الهند ، ودار القلم ، الكويت ، وصدرت طبعات أخرى من مكتبة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، و دار آفاق الغد ، القاهرة .

www.abulhasanalinadwi.org

٢٤- القاديانى و القاديانية

دراسة و تحليل

١٧١ صفحة

فزع علماء المسلمين و رجال الدين لفتنة القاديانية من أول يومها، و كان أول من فزع لها علماء الهند بطبيعة الحال، فحاربوها بأقلامهم و ألسنتهم و علمهم، و أطبق العلماء على تضليل القاديانية و تكفيرهم، و أصبح ذلك كلمة اجماع لم يشذ عنها إلا شاذ، و أفتوا و ألفوا فى ذلك مؤلفات كثيرة، حتى تكونت مكتبة واسعة، و لكنها كانت كلها باللغة الأردية، مع أن القاديانية بدأت توجه دعوتها ورسالتها إلى البلاد العربية و الاسلامية، وبدأت تظهر فى العراق و سوريا، وتنتشر فى إندونيسيا، وبدأت تعنى بالجهات القاصية فى قارة آسيا، وإفريقيا، والدول الاسلامية الناشئة، ولا تضيع فرصة لنشر دعاتها وتوجيه دعوتها فى المؤتمرات السياسية، والندوات العلمية العالمية، و المؤسسات الدينية الكبرى حتى كادت تستولى على باكستان - الدولة الاسلامية الكبرى - و يفلت الزمام من يد المسلمين.

www.abulhasanalinadwi.org

فلم تكن كتابات علماء القارة الهندية فى البلاد العربية - على قيمتها العلمية و الدينية - تصويراً دقيقاً صادقاً للديانة القاديانية ، وما تشمل عليه من طامات ، و قد وجد سماحة الشيخ أبو الحسن الندوى فى زياراته للشرق العربى فى أوائل الخمسينات رغبة ملحة فى نقل عقائد القاديانية و تعاليمها إلى العربية و تعريفها إلى العلماء العرب ، حتى يصح لهم الحكم عليها ، و يمكنهم نقدها و تزييفها .

يتناول الكتاب شخصية رئيس الديانة القاديانية بالدراسة و التحليل العلمى النزيه ، و يلقى الأضواء الكاشفة حول الظروف والملابسات والأرضية التى كانت وراء القاديانية، كما يكشف النقاب عن وجه الاستعمار الغربى الحقيقى ، ويضع هذه الحركة ، والديانة المستقلة فى ميزان العلم و الدين ، و يثبت أن القاديانية ثورة على النبوة المحمدية و أنها أمة أزاء أمة و ديانة إزاء ديانة .

هذا الكتاب سد منيع أمام القاديانية المارقة عن الاسلام.

هذا الكتاب يعالج هذه الفتنة معالجة علمية ، ويحللها تحليلا محايداً ، وفى أسلوب عصرى نزيه اعترف به القاديانيون أنفسهم (١).

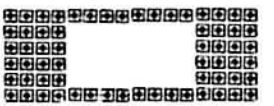

(١) صدرت الطبعة الأولى و الثانية من المجمع الاسلامى لكهنؤ الهند ، و أما الطبعة الخامسة الصادرة من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

www.abulhasanalinadwi.org

٢٥ ـ العرب . . . و الاسلام

٢١٩ صفحة

لما جاء دور مفهوم القومية العربيـــة التى هى فكرة مستقلة و فلسفة بذاتها ، لها كل ما للدين من حمية و حرارة ، و شعائر و مقدسات ، و خضع لها العرب المثقفون ـ خصوصاً الشباب ـ الذين ضعفت صلتهم بالدين لأسباب كثيرة ، ولم يقفوا على هذا الحد ولم يقتصروا على استخدام القومية للدفاع و التنظيم ، بل غلوا فى تقديس القومية العربية و التغنى بها ، وإنكار كل ما سواها ، فهم يحتقرون شأن الدين و يقللون من قيمته ، حتى أصبحت القومية العربية فى نظر كثير من دعاتها و المؤمنين بها ، ديانة إزاء ديانة ، و عقيدة مقابل عقيدة .

هذا الأسلوب فى التفكير ليس إلا صدى القومية الغربية اللادينية ، و التى يخاف منها المسلمون على الاسلام ، و يعتقدون بأنها تنافس الاسلام فى مركزه و قوته عند العرب ، و تقوى و تستفحل ، وتزدهر على حسابه ، و تحبط مساعى دعاة الاسلام الأولين ، و تقطع صلة العرب عن مصـــدر عزتهم و قوتهم

www.abulhasanalinadwi.org

محمد ﷺ و دعوته و رسالته أولا ، ثم عن العالم الاسلامى ، و الشعوب الاسلامية ثانياً ، وتصرفهم عن التفكير فى مصير العالم الانسانى و تولى قيادته برسالة الاسلام أخيراً ، وتجعل من العرب (الأمة العالمية التى أخرجت للناس) شعباً محدوداً ضيق التفكير يعيش فى نفسه لنفسه ، و ينتشر فيهم الالحاد و اللادينية .

و قد أصبح العرب المسلمون فى ذلك فريسة سهلة لدهاء الأقلية غير المسلمة فى الشرق العربى التى يتوقف مصيرها على انتشار فكرة القومية العربية وحلولها محل الدين الاسلامى ، و التى تستطيع أن تفصل العرب عن بقية العالم الاسلامى الذى لا ترتبط به هذه الأقلية عقيدة و عاطفة و تاريخاً .

تلك هى القضية الأولى التى شغل الأستاذ الندوى نفسه بها ، و أولاها اهتماماً كبيراً و حارب من أجلها ، و ذهب إلى كل مكان فى البلاد العربية لنقل فهمه الواضح الاسلامى الأصيل إلى الناس ، وأنشأ لذلك دراسات متعددة ، منها : « العرب والاسلام » « الفتح للعرب المسعين » ، « كيف دخل العرب التاريخ ؟ » و « العرب يكتشفون أنفسهم » ، لم يتوقف الأستاذ الندوى عن مقاومة هذا الاتجاه ، كاشفاً زيفه فى كل مكان و كل خطاب ، و لم يهاجم شيئا فى عنف و قوة كما هاجم الاتجاه إلى القومية

www.abulhasanalinadwi.org

العربية الضيقة العصبية ، ذلك التيار العنيف الذى أراد أن يضرب الاسلام فى العرب وفى المسلمين ضرباً قوياً ، و يتسامل هل كان للعرب أن يمثلوا هـذا الدور العظيم ، و أن يشغلوا سمع الزمان و بصره ، وأن يغيروا مجرى التاريخ ، لو لا هذه الرسالة السماوية التى تسمى الاسلام ؟ . . . و لو لا هذا الكتاب الذى يعرف بالقرآن ، ولو لا تبنيهم لهذه الدعوة الجديدة والجهاد فى سبيلها ؟

هذا الكتاب مجموعة محاضرات و مقالات كتبت و ألقيت فى مناسبات مختلفة وفى أمكنة و أزمنة مختلفة ، تجمع بينها وحدة معنوية ، و غاية مشتركة تتغلب على اختلاف الزمان و المكان ، و تنوع أساليب البيان ، و هى إثارة الشعور الاسلامى و إيقاظ الروح الاسلامية فى نفوس العرب .

و هو اثارة كريم عريق فى الكرم و تحريك اريحته للمكارم و البطولات .

و هو ايقاظ أسد غلبه النعاس أخيراً ليحتل مكانه الطبيعى فى الغابة ، و حاشا أن يكون تعليم جاهل و إقناع جاحد .

هذا الكتاب دعوة العرب لاستعادة مكانهم الطبيعى فى القيادة البشرية و الحضارة الانسانية

المؤلف فى توجهه إلى العرب ، إنما يتوجه باعتباره عربى

www.abulhasanalinadwi.org

الأصل ، و باعتباره من الأسرة الكريمة أسرة الاسلام ، فهو لا يجاملهم ، بل يعتبر المجاملة جريمة خلقية و خيانة عظيمة فى حق هذه الأمة التى يدين لها فى الدين والأخلاق ، و الانسانية: يقول :

إنى لا أقل عن أكبر عربى يعيش فى العواصم العربية فى عربيتى ونسبى الصريح وحبى للعرب و تضلعى من ثقافتهم وعلومهم و آدابهم و لغتهم ، و ليس أحد من إخوانى العرب الأقحاح أولى بالاعتزاز بالعربية منى و أوفر نصيبا منى ، و لكن الاسلام أفضل من كل نسب و أقوى من كل عصبية » .

هذه حقيقة ناصعة تدل على ذلك كتابات سماحة الأستاذ الندوى منذ الثلاثينات ، و حرصه الشديد على استعادة العرب مكانتهم الأولى فى القيادة العالمية (١)

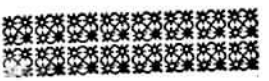

(١) الناشر : المكتب الاسلامى بيروت ، و المجمع الاسلامى العلمى بندوة العلما. الهند . و أمامنا الطبعة الثالثة .

www.abulhasanalinadwi.org

٢٦- نفحات الايمان

١٠٨ صفحة

يعمل الشيخ أبو الحسن على الحسنى الندوى منذ الثلاثينيات فى مجال الحقل الاسلامى ، و يتناول كل ما يتصل بقضايا الفكر الاسلامى و معضلاته ، و كل ما يتصل بالشبهات المثارة حوله ، عارضا ذلك باللغة العربية الفصحى ، متحدثا بها من فوق منابر القاهرة و دمشق و بغداد ، و لبنان و عمان وصنعاء ، و الجزائر و الحرمين الشريفين ، و سائر البلاد الاسلامية و العربية من خلال رحلة دعوة إلى الله ، لم يتوقف أينما حل و نزل ، و فى عاصمة كل بلد عربى و إسلامى ، إلا و يصدع بكلمة الحق : « إسمعى يا مصر » ، « إسمعى يا سوريا » « إسمعوها منى صريحة أيها للعرب » « إسمعى يا زهرة الصحراء » « إسمعى يا إيران » « أحاديث صريحة فى أمريكا » و « حديث مع الغرب » و « أحاديث صريحة مع إخواننا العرب والمسلمين » و « نفحات الايمان بين صنعاء و عمان » .

www.abulhasanalinadwi.org

هذه الدعوة المخلصة و النداء الصادق القوى إن دل على شيء ، فانه يدل على عقيدة الشيخ أبى الحسن الندوى و دينه الذى يؤمن به و يدين ، أنه صادق فى أحاديثه ، بل وصلته بهذه الأمة — الدينية و النسبية و الثقافية — تلزمه بالصدق و الصراحة ، و الوفاء و الأمانة ، ثم اقتناعه بأن العرب : الأمة المختارة تحمل رسالة الاسلام ، وقد كتب لهم الوصاية على العالم ، ماداموا يدينون بهذا الدين الذى جاء به محمد ﷺ ، و علمه بأن هذه الوصية لم تحول عنهم بعد ، و لم تبرز أمة على منصة العالم تخلف هذه الأمة ، هكذا نجد أن أكبر أعمال الشيخ أبى الحسن الندوى هو التوجه إلى العرب يدعوهم و يوقظهم ، و يحثهم على استعادة مكانهم الحق الذى اختارهم له و دعاهم القرآن ، و رسم لهم الاسلام لقيادة العالم .

هذا الكتاب نفحات الايمان مجموعة محاضرات ألقيت فى صنعاء و عمان فى مناسبات مختلفة ، و احتفالات كبيرة .

أما المحاضرات التى ألقيت فى الأردن المرابطة و القريبة من مسرى الرسول الأعظم ، و فى مناسبة الاسراء و المعراج ، فقاضت فى هذه المحاضرات طبيعة الأستاذ الندوى ، وتأثرت من الواقع المرير ، فتحدث بكلمات كانت حديث القلب الجريح ، تثير

www.abulhasanalinadwi.org

الهمم ، وتحيي القلوب من غفوتها ، فحركت هذه الكلمات أوتار القلوب ، لأنها كانت تفيض من قلب اجتمع فيه تجلى المكان و الزمان و اعتزاز بالماضى المجيد و التألم بالواقع المرير .

أما الأحاديث التى ألقاها سماحته فى اليمن الميمون الذى زاره بناء على دعوة اتحاد الطلاب ، والهيئة العليا للجامع العلمية ، فقد التقت فيها الحكمة اليمانية و الفقه اليمانى و الأسلوب الهندى فى منهج الدعوة إلى الله ، و جاء فيها التركيز على وصول الايمان إلى الحكام و تبنيهم لقضية الاسلام ، بدل التركيز على وصول جماعة مؤمنة إلى كراسى الحكم .

أثار الشيخ الندوى فى أحاديثه غيرة مسلمى اليمن الدينية و أعاد إلى ذاكرتهم ، إرتباطهم بالايمان ، و كان التركيز على هذه النقطة « الايمان يمان ، والحكمية يمانية » فليكن اليمن إيمانياً ، و قوبلت كلمات الشيخ كأنها كانت فى الضمير فوجدت التعبير ، خاصة لتعبير « شلال اليمن الايمانى » كان له دوى فى الأوساط العلمية و السياسية و الشعبية .

هذه المحاضرات قوية مؤثرة ، صدرت عن قلب مؤمن فياض .

هذه المحاضرات تفحة من نفحات الداعى إلى الله بروحه و قلبه .

www.abulhasanalinadwi.org

هذه المحاضرات دعوة صريحة إلى الرباط الدائم و السهر على مصالح الأمة الاسلامية .

هذه المحاضرات نداء إلى صلاح الدين الجديد و دعوة إلى تجديد معركة حطين أو شبه حطين مرة أخرى .

هـــذه المحاضرات دعوة إلى توليد طاقة إيمانية من شلال إيمـــانى لاحياء القلوب و النفوس ، و ملاء الفراغ فى المجتمع الاسلامى (١) .

(١) الناشر : المجمع الاسلامى العلمى ، بندوة العلماء لكهنؤ ، الهند ، و أمامنا الطبعة الثانية الصادرة من دار الاعتصام — القاهرة .

www.abulhasanalinadwi.org

٢٧- أحاديث صريحة

مع إخواننا العرب و المسلمين

١١٠ صفحة

المنهج الدعوى الذى يؤثره سماحة الأستاذ أبو الحسن الندوى لنفسه ، و يفضله على سائر المناهج فى الظروف الراهنة ، هو التركيز على وصول الايمان إلى الحكام و القادة و الولاة ، و أثارة الشعور الايمانى و اليقظة الاسلامية فيهم و فى الشعوب الاسلامية ، كما أن شخصيته تتسم بالوسطية و تنفرد بالابتعاد عن الحكام و الأمراء و الأغنياء ، فلذلك تتصف دعوته بالصراحة و الشجاعة و القوة دائماً ، و بالقسوة أحياناً ، لأنه يلتقى مع إخوانه العرب — الذين يتحدث إليهم — زيادة على آصرة الدين التى هى أقوى آصرة ، و أفضل رابطة فى النسب واللغة والأدب و فى الشعور و العاطفة . و لأنه يشاركهم فى الهوان و الشرف ، فلا مانع من أن يكون صريحاً و ناقداً و معاتباً .

و فى العتاب حياة بين أقوام

www.abulhasanalinadwi.org

زار سماحة الأستاذ الندوى الامارات و الكويت فى منتصف صفر ١٤٠٤هـ (١٦/ - ٢٧/ نوفمبر ١٩٨٣م) و قضى فيهما نحو أسبوعين ، و ألق فى خلالهما محاضرات تتسم بالقوة و الوضوح ، و الصراحة و الواقعية ، و تحدث عن واقع العالم الاسلامى ، و أزمة المسلمين الحقيقية اليوم ، و ما تمر به هذه المنطقة من مرحلة دقيقة عصيبة ، و ما يحتاج ذلك إلى وعى إسلامى صحيح ، و استعداد معنوى خلق ، و إصلاح عميق شامل فى منهج الحياة و وجهات النظر .

هذه المحاضرات تدور حول حالة العرب المسلمين الراهنة فى بعدهم عن الجد و الصرامة ، أو وقوعهم فريسة التغافل و التخاذل ، و حول ضرورة العودة إلى صفات الأنفة العربية ، و الغيرة الاسلامية ، و الايمان العميق الذى يدير دفة الحياة ، و يسيطر على التفكير و التصرفات ، و سيرة العرب المسلمين فى خطاباته .

هذا الكتاب صيحة داعية مخلص ، و صرخة ضميرواع ، و نداء كبد مقروحة .

« إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألق السمع و هو شهيد » (١) .

(١) الناشر : دار الاعتصام — للقاهرة ، و أمامنا الطبعة الثانية .

www.abulhasanalinadwi.org

٢٨- صورتان متضادتان

لنتائج جهود الرسول الأعظم ﷺ الدعوية
و التربوية و سيرة الجيـــل المثـالى الأول
عنـــــــد أهل السنة و الشيعة الامامية

١٢٤ صفحة

گوشۂ حضرت اسلام ١٥٣٨ / ١٢٩٣٧

الحقيقة الناصعة التى لاغبار عليها أن الأسوة الحسنة هى التى تحرك الهمـــم ، و تنفح الروح ، و تبعث الأمل ، و تنير السبل ، وتحث الناس على الخير ، و لاسيما الدعاة ، فانهم دائماً ينشدون الحق و الصواب ، و يتزودون الوقود بالقدوة الحسنة ، و يشحنون بطارية قلوبهم بالمثل الأعلى ، فيمثلون أصدق تمثيل فى التضحية و الفداء ، فلولا الاخلاص و الايثار ، و التضحية و الفداء ، و لولا الأسوة الحسنة و المعاملة الطيبـــة ، و الخلق العظيم ، و لولا العدالة و الأمانة ، والقسطاس المستقيم ، و لولا الصدق و الصبر ، لما انتشر الاسلام فى ثلث الكرة الأرضية فى نصف قرن ، و أذهل العالم كله ، و لما أقبل الناس على الاسلام و دخلوا فى دين الله أفواجاً .

www.abulhasanalinadwi.org

أمكن كل ذلك بفضل رسول الله ﷺ المؤيد من الله ، لأن رسول الله ﷺ أبرز برسالته و دعوته الفرد الصالح المؤمن بالله ، الخائف من عقاب الله ، الخاشع الأمين المؤثر للآخرة على الدنيا ، المستهين بالمادة ، المتغلب عليها بإيمانه وقوته الروحية ، يؤمن بأن الدنيا خلقت له و أنه خلق للآخرة ، فاذا كان هذا الفرد تاجراً فهو التاجر الأمين ، و إذا كان فقيراً فهو الرجل الشريف الكادح ، و إذا كان عاملا فهو العامل المجتهد الناصح ، و إذا كان غنياً فهو الغنى السخى المواسى ، و إذا كان قاضياً فهو القاضى العادل الفهم ، و إذا كان و اليا فهو الوالى المخلص ، و إذا كان سيداً فهو الرئيس المتواضع الرحيم ، و إذا كان خادماً أو أجيراً فهو الرجل القوى الأمين ، و إذا كان أميناً للأموال العامة فهو الخازن الحفيظ العليم .

و على هذه اللبنات قام المجتمع الاسلامى ، و تأسست الحكومة الاسلامية فى دورها ، و لم يكن المجتمع و الحكومة بطبيعة الحال إلا صورة مكبرة لأخلاق الأفراد ونفسيتهم ، فكان المجتمع مجتمعاً صالحاً أميناً ، مؤثراً للآخرة على الدنيا ، متغلباً ، على المادة غير محكوم لها ، و أن كل فرد من أفراد هذا المجتمع معجزة مستقلة ، و آية من آيات النبوة ، و مأثرة من مآثرها

www.abulhasanalinadwi.org

الخالدة ، و برهان ساطع على أشرفيـة النوع الانسانى ، إن مصوراً لم يصور بريشته البارعة ، و مخيلته السخية صورة أجمل و أبدع مما كان عليه هؤلاء الأفراد (الصحابة) فى عالم الحقيقة و الواقع ، و فى شهادة التاريخ .

إلا أن هناك فرقة تشوه هذه الصورة الجميلة ، و تحاول بكتاباتها و دعاياتها طمساً لمعالم الانسانية النبيلة ، وتسيء الظن إلى أشرفية النوع الانسانى ، و صلاحيته للقيادة البشرية ، و تحليها بالمكرمات ، و الأخلاق النبيلة ، وترى أن المجهودات التى بذلها محمـد ﷺ ثلاثة و عشرين عاماً لم تنتج إلا ثلاثة أو أربعة أشخاص ، ظلوا متمسكين بالاسلام إلى ما بعد وفاة النبى ﷺ ، أما غيرهم فقد قطعوا صلتهم فور وفاته ﷺ (العياذ بالله) و أثبتوا أن صحبة النبي و تربيته أخفقت فى مهمته التى توخاها ، و لم يكن هم الصحابة إلا الدنيا و الحصول على الحكم دون الاسلام و القرآن ، و اتخذوا القرآن ذريعـة لتحقيق نواياهم الفاسدة ، وتقيس هذه الفرقة الصحابة الكرام — الذين تربوا فى مدرسة النبوة — على مؤسسى الحكومات و المجازفين وعباد الجاه و الملك ، و طماعى المال و الثراء (١) .

---

(١) إشارة إلى دعوة « الامام الخمينى » و أنصاره و أشياعه فى ايران وخارجها .

www.abulhasanalinadwi.org

و تعتقد هـذه الطائفة عن أئمتها الاثنى عشرية بأنهم معصومون ، و هم مفترضوا الطاعة ، و أن منزلتهم تساوى منزلة رسول الله ﷺ ، وتفوق منزلة الأنبياء الآخرين ... و أن هؤلاء الأئمة يملكون الدنيا و الآخرة ، و الموت يكون فى سلطتهم — و من ناحية أخرى تصور هذه الفرقة أئمة أهل البيت (و هى تدعى حبهم) بأنهم كانوا فاقدى الشجاعة و الجرأة فى إظهار الحق (بما فيهم أسد الله و رسوله سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه) و كانوا يعيشون فى خوف من المخارف و الأخطار و يتبعون سياسة المصالح و إخفاء الحق ، و يعتمدون على سلاح « التقية » لا كوسيلة مؤقتة ، و سلاح شخصى بل باعتبارها عبادة و ذريعة للتقرب إلى الله .

فيا ترى أية صورة من هاتين الصورتين (متضادتين طبعاً) تليق بدعاة الاسلام ، فى مجال الدعوة و الاصلاح ، وأى سيرة وخلق تجدر بالتأسى للحياة ، و أيهما أقرب إلى الفطرة السليمة ، و العقل العام ، و الذوق الصحيح ، و أيهما أحث على العمل و الأمل ، و الطاعة و الانقياد ، و التضحية و الايثار ، والصدق و الصبر ، و أيهما أقوى و أشد تأثيراً فى النفوس ، وسحراً فى القلوب ، ولأى منهما كتب النصر المؤزر و الفتح المبين ، ولأى

www.abulhasanalinadwi.org

من هاتين الصورتين كان دور رائع على مدى أربعة عشر قرناً في إنقاذ الانسانية من الدمار والهلاك، و لأى منهما كان النجاح حليفاً و الانتصار و الغلبة رفيقين .

هذه التساؤلات ليست وهماً من الأوهام ،ولا من المفروضات المتخيلة ، بل هى الآن معروضة على بساط البحث و المناقشة ، وليس فى وسع أحد أن يتهرب من الاجابات على هذه الأسئلة و يعيش معزولا عنها ، لأن الرد عليها له صلة عميقة ومباشرة بعقيدة الانسان و عبادته ، و تكوين سيرته ، و سلوكه ، و لأن العقيدة هى الخط الفاصل بين دعوات الأنبياء و مقاصد مجهوداتهم و عواملها و بين دعوات غيرهم و مقاصدهم و جهودهم ، و أن مقياس الرد و القبول ، و الاستحسان و الاستهجان ، و شرط الفصل و الوصل عند الأنبياء و خلفائهم (فى ضوء الكتاب و السنة) هى العقيدة ، و لا يرضون بالمساومة أو التفاهم عليها بأكبر ثمن .

هذه التساؤلات هى التى يناقشها سماحة الأستاذ الندوى فى كتابه : الموجز : « صورتان متضادتان » مناقشة علمية هادئة بعد ما وضع هاتين الصورتين فى إطاريهما ، و ترك الحكم للعقل السليم و الذوق الصحيح ، و ترك حرية الاختيار فى التصوير

www.abulhasanalinadwi.org

و التعبير ، الذى يليق بشأن نبى يعتبر أعظم هاد وحرب ومصلح فى تاريخ الانسانية ، و أنجح نبى بنص القرآن .

هـــذا الكتاب محاولة مخلصة لتوضيح الفرق الأساسى بين الموقف الذى يتخذه منشئو الحكومات و دعاة الانقلاب نحو أسرهم و عائلاتهم و ما اتخذه رسول الله ﷺ نحو أسرته وعائلته و أهل بيته .

فيه أضواء كاشفة عن أهمية « و حدة النبى » و« خاتميته » التى أجمعت عليها الأمة ، حاول سماحة الأستاذ النـــدوى (كما هو العهد به) أن ينفى عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، و تأويل الجاهلين ، ويضع النقاط فوق الحروف ، و الأصـابع على الأخطـاء و العثرات أو التطرف و المغالاة ، و لم يمنعه من المحاسبة الدقيقة شهرة رجل وسطوته واستبداده ، و لم يرعبه ادعاء إقامة حكومة مطلقة بـ « اسم الاسلام » أو التحدى السافر إلى معسكر غربى و استعمارى بل كان رائده مجرد الاخلاص ، و الاحتساب ، و الكتاب و السنة (١) .

---

(١) الكتاب باللغـات : العربيـة ، و الأردية ، و الانجليزية ، صـدرت الطبعـة العربية الأولى من « المجمع الاسلامى العلمى » بندوة العلماء ، لكهنؤ (الهند) . أمامنا الطبعة الثانية الصادرة من « دار الاعتصام » القاهرة .

www.abulhasanalinadwi.org

٢٩- شخصيات و كتب

٢٠٠ صفحة

العصر الذى ولد فيه سماحة الأستاذ أبو الحسن الندوى ، كان بداية القرن العشرين الذى يواجه فيه التيار الغربى العنيف ، و موجاته اللادينية ، كما كان فى هذا العصر بقايا مميزات العصر الغابر ، و سماته البارزة فى صورة شخصيات دينية قوية مؤثرة ، و وجد فى الشرق العربى بعض كبار الدعاة ، و قادة الفكر ، و رواد الحركات الاسلامية القوية الذين كان لهم فضل كبير فى الانتفاضة الاسلامية المعاصرة ، و فى مقاومة تيارات « التغرب » و المادية الرعناء .

و سعدت القارة الهندية بوجود هذه الشخصيات بصفة خاصة ، فلذلك استطاع المجتمع الاسلامى الهندى الحفاظ والبقاء على شخصيته المميزة بفضل هؤلاء العلماء و الفضلاء ، و الدعاة المخلصين المجاهدين ، و كان الناس (المشتغلون بمطالب الحياة) يأنون إلى هؤلاء العلماء الربانيين و يشحنون بطارية قلوبهم و يستمدون منهم قوة المواجهة و التصدى أمام المغريات .

www.abulhasanalinadwi.org

« شخصيات و كتب » كتاب جديد ، مؤثر و قوى للشيخ الندوى ، جمع فيه أجمل باقة من الزهور المتنوعة التى انتشر عبيرها فى أنحاء العالم الاسلامى عامة و فى الهند خاصة ، و ذكر فى نهاية الكتاب الكتب الأثيرة المؤثرة التى عاش فيها المؤلف و تكونت بها شخصيته العلمية و الأدبية .

لم يكتب سماحة الأستاذ الندوى هـــذا الكتاب تسلية للخواطر ، بل الهدف الرئيسى وراء تأليف هذا الكتاب تقديم نموذج إنسانى قوى مؤثر يكون أسوة حسنة أمام الجيل الجديد الذى يتأرجح بين التطرف و التزمت ، و يعيش فى نقع مظلم ليس من ينجده أو يسعفه و يخرجه من الظلمات إلى النور .

مقدمـــة الكتاب كشف جديد عن خصائص الألفاظ و إيحاءاتها و ظلالها و موسيقاهـــا و تنير الطريق أمام الأدباء والكتاب عن كيفية استعمال الألفاظ فى فن التراجم والوصف .

تتجلى موهبة المؤلف الأدبية فى رسم الشخصيات و إبراز ملامحها و سماتها و قسماتها ، وتصويرها ، و تجسيدها ، و وضعها فى الاطار الصحيح و المناسب .

يعطى هذا الكتاب صوراً ناطقة للبيئة و الثقافة و الحضارة التى عاشها المؤلف و تربى فيها .

www.abulhasanalinadwi.org

خلع الكاتب الحياة على هذه الشخصيات فأصبحت الترجمة عملا أدبياً رائعاً ، حيث ينسجم القارىء مع الشخصيات وينفعل بها ، لأن هناك تناسقاً فى التعبير مع الشعور ، و تطابقـاً فى الانفعال مع شحنات الألفاظ ،

و الجزء الأخير للكتاب يقص أمام الجيل الجديد قصة البحث و الدراسة و كيفية طرق الاستفـادة و اختيار الكتب اللائقـة و تأثيرها و دورها فى تكوين الأفكار ، و تهذيب الأخلاق و السيرة (١) .

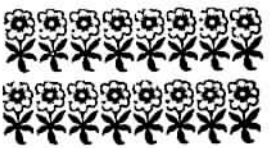

(١) صدرت الطبعة الأولى من « دار الصحوة » بالقاهرة ، و الطبعة الثانية المزيدة من كلية اللغة العربية و آدابها بندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

www.abulhasanalinadwi.org

٣٠ - الاســـــــلام

أثره فى الحضـارة و فضله على الانسانيـــة

١٧٤ صفحة

كتاب « الاسلام - أثره فى الحضارة وفضله على الانسانية » كتاب جديد صدر بقلم سماحة الاستاذ أبى الحسن الندوى، ويحتل مكانة ممتازة بين سائر مؤلفاته العلمية والدعوية، فى متانة الأسلوب و قوته و حجتـه و استدلاله و اعتماده على المصادر العربيـة و الأجنبية، القديمة و الحديث الأحدث منها .

يدور الكتاب حول عشرة معطيات رئيسية، ومنح أساسية هامة من الاسلام، و هى :

١ ــ عقيدة التوحيد النقية الواضحة .

٢ ــ مبدأ الوحدة الانسانية و المساواة البشرية .

٣ ــ إعلان كرامة الانسان و سموه .

٤ ــ رد الاعتبار إلى المرأة و منحها حقوقها و حظوظها .

www.abulhasanalinadwi.org

٥ــ محاربة اليأس و التشاؤم ، و بعث الأمل والرجاء و الثقة و الاعتزاز فى نفس الانسان .

٦ــ الجمع بين الدين و الدنيا ، و توحيد الصفوف المتنافرة ، و المعسكرات المتحاربة .

٧ــ إيجاد الرباط المقدس الدائم بين الدين و العلم ، و ربط مصير أحدهما بالآخر و تفخيم شأن العلم و الحث عليه .

٨ــ استخدام العلم و العقل و الانتفاع به ، حتى فى القضايا الدينية و الحث على النظر فى الأنفس و الآفاق .

٩ــ وجود أمة تضطلع بمسئولية الوصاية على العالم ، و الحسبة على الاخلاق ، و سلوك الأفراد و الأمم .

١٠ ـ الوحدة العقائدية الحضارية العالمية .

و الكتاب يقدم تحليلا علمياً محايداً لمتن الاسلام على الحضارة الانسانية و يتسم بالطابع العلمى و الدعوى القوى ، و العاطفة الدينية ، و التفكير العميق والدراسة و المقارنة العلمية ، و هو بالأسلوب الأدبى الممتع القوى الذى يؤثر فى القلب .

مقالة قدمت فى المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب لوزارة الاعلام فى الكويت ، ثم وسع المؤلف هذا البحث ،

www.abulhasanalinadwi.org

و وثقه بمصادر عربية و أجنبية لتقديمه إلى المؤتمر العالمى الرابع للسيرة و السنة فى القاهرة فى نوفمبر ١٩٨٥م .

و قد نقل الكتاب إلى الأردية و الانجليزية (١) ،

(١) صدرت الطبعة الأولى من « المجمع الاسلامى العلمى » بندوة العلماء لكهنؤ (الهند) ، و من « دار القلم » الكويت و من دار الصحوة للنشر .

www.abulhasanalinadwi.org

٣١- ربانية . . . لا رهبانية

١٦٣ صفحة

درس الشيخ أبو الحسن الندوى التاريخ الاسلامى وشخصياته و حركاته العلمية و الفكرية و الدعوية دراسة واعية عميقة و شاملة كل بقعة من بقاع العالم الاسلامى ، فجادت حصيلة هذه الدراسة فى السلاسل الذهبية التى تشتمل على رجال الفكر و الدعوة فى الاسلام على مدى أربعة عشر قرناً متواصلا ، و السمة الثانية للشيخ الندوى أنه اتصل فى بداية حياته العلمية و الدعوية اتصالا مباشراً و احتك احتكاكاً شخصياً بالحركات السياسية و الدعوية و المؤسسات العلمية ، و التربوية و قادتها وموجيها ، فاطلع على كل الخفايا و الزوايا ، و رأى الفوضى الفكرية و القلق و الاضطراب ، و كثرة الجدل و الشقاق ، و شاهد كيف تهب الحركات الشعبية كالعاصفة و تهدأ كالعاصفة و يذوب وجودها فى خضم الأحداث السياسية ، فسجل مشاهداته وانطباعاته حتى صب عصارة دراسته و تجاربه الشخصية فى هذا الكتاب .

www.abulhasanalinadwi.org

يضع المؤلف أولا أصابعه على مواضع الضعف في المجتمع الاسلامي ، و يبحث عن أسباب الفوضى الفكرية و الأمراض الخلقية التي تغلغلت في أحشاء المجتمع ، و يصل إلى أن هناك فراغاً هائلا يوجد في المجتمع و لابد من سد هذه الثغرة و الفراغ .

ينفي المؤلف في بداية الكتاب التهم الموجهة إلى العلماء الربانيين الذين لعبوا دوراً رئيسياً في الحفاظ على روح المجتمع الاسلامي ، و وصل إلى مصدر هذه التهم الباطلة بان وراءها جناية المصطلحات التي تحجب الرؤية الصحيحة عن الحقائق الناصعة والغايات الحقيقية بعد تصحيح الفكر الخاطئ و النظرة الخاطئة نحو العلماء الربانيين ، وضع المؤلف أمام العلماء و الدعاة و قادة الفكر و التربية نماذج هؤلاء المخلصين الذين مثلوا دوراً هاماً في إصلاح المجتمع الاسلامي و الحفاظ على روحه عبر القرون ، وكيف كان فضلهم في صيانة المجتمع من الانحراف والانهيار الخلقي ، و إنهم كيف كانت صلتهم بالله عميقة و اتصالهم مع الجماهير المسلمة مباشراً ، و كيف كانوا يقدمون في تزكية النفوس من الرذائل و الصفات الذميمة ، وبذلوا جهودهم في نشر العلم والثقافة ، بل هم الذين كانوا يساهمون مساهمة عملية فعالة في الجهاد و الكفاح ضد أعداء الاسلام و المسلمين ، و إن زوايا العلماء الربانيين و تكاياهم كانت ملاذاً للفقراء والمساكين و المطرودين من المجتمع .

www.abulhasanalinadwi.org

هذا الكتاب يقدم إلى الدعاة و القادة الموجهين نماذج عن مناهج الدعوة و التربية التى اختارها العلماء الربانيون فى مصدرهم ، فلتكن الربانية هى شعار المؤمن الدائم و وصفه الدقيق العميق فى كل زمان و مكان ـ الربانية هى دعوة وجهاد ، وحب و عاطفة و دين و دولة ، و مصحف و سيف .

الربانية لا تدعو إلى التواكل والتكاسل و الجمود ، بل إنها تحول التراب تبراً و الحصى جوهراً ، و الجماد حياً نامياً ـ إنها سند الحركات الاسلامية ، و جوهر الجهود الاصلاحية ، و روح السعى الدائب ، والعمل المتواصل ، والسر وراء التضحية و الفداء و الثبات على المبدأ حين البأساء و الضراء و الشدة و الرخاء .

هذا الكتاب يقص قصة هـــذه الربانية التى اتهموها تارة بالرجعية و تارة بالرهبانية و يصورها فى صورتها الأصيلة المشرقة الجذابة ، و يكذب كثيراً من الاشاعات و الأوهام التى علقت بها ، و شوهت سمعتها ، و حاولت دون الانتفاع بها وفهمها على حقيقتها ، و الاطلاع على أهميتهـا و دورها فى الدعوة إلى الله و الجهاد فى الله (١) .

---

(١) صدرت الطبعة الأولى من دار الفتح بيروت ، و الطبعة الثانيـة من موسسة الرسالة بيروت ، و أمالنا الطبعة الثالثة الصادرة من دار الشروق القاهرة .

www.abulhasanalinadwi.org

رسائل و محاضرات أخرى

لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

١ــ المد و الجزر في تاريخ الاسلام .

٢ــ و أذن في الناس بالحج .

٣ــ القرن الخامس عشر الهجري الجديد في ضوء التاريخ والواقع.

٤ــ دور الحديث في تكوين المناخ الاسلامي .

٥ــ الاجتهاد و نشأة المذاهب الفقهية .

٦ــ فضل البعثة المحمدية على الانسانية .

٧ - عاصفة يواجهها العالم الاسلامي العربي .

٨ــ الامام الذي لم يوف حقه من الانصاف و الاعتراف .

٩ــ الاسلام و المستشرقون .

١٠ــ الدعوة الاسلامية في الهند و تطوراتها .

١١ــ مواساة أم مساواة ؟

١٢ــ نظامان إلهيان للغلبة و الانتصار .

١٣ــ الفتح للعرب المسلمين .

١٤ــ كارثة العالم العربي .

www.abulhasanalinadwi.org

١٥– كيف دخل العرب التاريخ .

١٦– العرب يكتشفون أنفسهم .

١٧– نحو تكوين إسلامى جديد .

١٨– خليج بين الاسلام و المسلمين .

١٩– وا معتصماه .

٢٠– حكمة الدعوة وصفة الدعاة .

٢١– منهج أفضل فى الاصلاح للدعاة و العلماء .

٢٢– درس من الحوادث .

٢٣– بين نظرتين .

٢٤– بين الصورة و الحقيقة .

٢٥– فى ظلال البعثة المحمدية .

٢٦– الاسلام و الغرب .

٢٧– ردة و لا أبا بكر لها .

٢٨– تضحية شباب العرب .

٢٩– الدعوة إلى الله .

٣٠– أهمية الحضارة .

٣١– ملة إبراهيم و حضارة الاسلام .

٣٢– نظرة مؤمن واع إلى المدنيات المعاصرة الزائفة .

www.abulhasanalinadwi.org

٣٣— ثورة فى التفكير .

٣٤— إلى الراية المحمدية .

٣٥— اسمعى يا مصر .

٣٦— اسمعى يا سوريا .

٣٧— اسمعى يا إيران .

٣٨— اسمعى يا زهرة الصحراء .

٣٩— اسمعوها منى صريحة أيها العرب .

٤٠— نحن الآن فى المغرب .

٤١— تعالوا نحاسب نفوسنا و قادتنا .

٤٢— قارنوا بين الربح و الخسارة ؟ .

٤٣— إلى قمة القيادة العالمية .

٤٤— فاستخف قومه فأطاعوه .

٤٥— غارة التتار على العالم الاسلامى وظهور معجزة الاسلام .

٤٦— الاسلام فى عالم متغير .

٤٧— كارثة التعصب اللغوى و الثقافى .

٤٨— مصادر العلوم الاسلامية .

www.abulhasanalinadwi.org

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
أبو الحسن على الحسنى النـدوى ، كاتباً و مفكراً فى نظر العلماء ، و الأدباء و المفكرين العرب	٣
ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين	١٨
رجال الفكر و الدعوة فى الاسلام	٢٢
الأركان الأربعة فى ضوء الكتاب والسنه مقـــــــارنة مع الديانات الأخرى	٢٧
الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية	٣٢
السيرة النبويـــة	٣٥
النبوة و الأنبياء فى ضوء القرآن	٤٠
روائع إقبـال	٤٣
الطريق إلى المدينة	٤٥
إذا هبت ريح الايمان	٤٨
التربية الاسلامية الحرة	٥٠
العقيدة و العبادة و السلوك	٥٢

www.abulhasanalinadwi.org

الموضوع	الصفحة
روائع من أدب الدعوة فى القرآن والسيرة	٥٦
حديث مع الغرب	٥٩
أحاديث صريحة فى أمريكا	٦٤
رحلات و مذكرات :	
١- مذكرات سائح فى الشرق العربى	
٢- من نهر كابل إلى نهر اليرموك	
٣- أسبوعان فى المغرب الأقصى	٦٦
المسلمون و قضية فلسطين	٦٩
إلى الاسلام من جديد	٧٢
المدخل إلى الدراسات القرآنية	٧٥
الصراع بين الايمان والمادية (تأملات فى سورة الكهف)	٧٧
المسلمون فى الهنـــد	٨٠
التفسير السياسى للاسلام ، فى مرآة كتابات	
الأستاذ أبى الأعلى المودودى والشهيد سيد قطب	٨٤
القادياني و القاديانية ، دراسة و تحليل	٨٨
العرب . . . و الاسلام	٩٠
نفحـات الايمان	٩٤

www.abulhasanalinadwi.org

الموضوع	الصفحة
أحاديث صريحة ، مع إخواننا العرب والمسلمين	٩٨
صورتان متضادتان ، لنتائج جهود الرسول الأعظم ﷺ الدعوية والتربوية وسيرة الجيل المثالى الأول عند أهل السنة و الشيعة الامامية	١٠٠
شخصيات و كتب	١٠٦
الاسلام ، أثره فى الحضارة و فضله على الانسانية	١٠٩
ربانية . . . لا رهبانية	١١٢
رسائل ومحاضرات أخرى لسماحة الشيخ الندوى	١١٥
الفهرس	١١٨

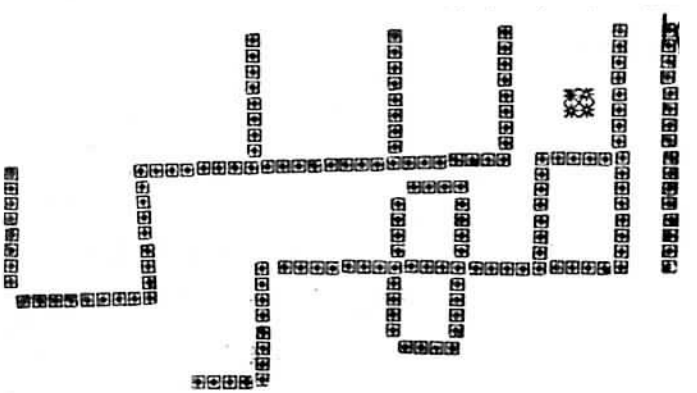

www.abulhasanalinadwi.org